سفر

الرؤيا

لا بـدَّ أن يملأ الحمدُ قلوبَنـا عندما نقرأ كلمات هذه النبـوة، ونذكر النعمة التي أنقذتنا من كل ما يأتي على هذا الدهر. بركة أخرى هي يقينية النصرة النهائية والمجد الأبدي.

آرنو جابلين *Arno C. Gaebelein*

١ـ المكانة الفريدة بين الأسفار القانونية

إن تميُّـز الســفر الأخـير من الكتاب المقـدس ظاهـرٌ في الكلمة الأولى "إعـلان" أو في الأصل (أبوكالُبســس *Apokalupsis*). هذه الكلمة تعني "كشف الحجاب"، أي إعلان المستقبل، على حدٍّ ما نجده مثلاً في أسفار دانيآل وحزقيال وزكريا في العهد القديم، ولكن هُنا فقط في العهد الجديد أنها تشير للرؤى النبوية المتعلِّقة بالمستقبل والتي تستخدم رموزًا، واستعارات، وأساليب بيانية أخرى.

لا ينظر سفر الرؤيا فقط إلى الأمام، حيث يحصل في المستقبل إتمامُ كل شيء والانتصار النهائي لله والخروف، بل يشدُّ أيضًا أطراف الخمسة والستين سفرًا السابقة له من الكتاب المقدس. وفي الحقيقة، تلك هي كيفية إمكان فهم السفر جيدًا، أي من طريق معرفة كل الكتاب. فالشخصيات والرموز والحوادث والأعداد والألوان، وما إليها، سبق أن قابلناها، كلها تقريبًا، في كلمة الله المقدســة. وقد أحســن مَن دعا هذا السفر "المحطة المركزية الكبرى" للكتاب المقدس لأنه هنا تفد "القطارات". أية قطارات؟ قطارات الفكر التي انطلقت من التكوين والأسفار التالية: مفاهيم مثل خيط الفداء القرمزي، الأمّة القديمة، ممالك

الأمم، الكنيسة، الشيطان المقاوم لشعب الله، ضد المسيح، وغير ذلك كثير.

إن الأبوكالبس (وقد سُمي خطأً منذ القرن الرابع "رؤيا يوحنا اللاهوتي" ولكنه في الحقيقة «إعلان يسوع المسيح» ١:١) هو بالضرورة قمّة الكتاب المقدس. فهو يخبرنا كيف ستكون آخرة كل شيء. حتى القراءة العَرَضية له من شأنها أن تكون تحذيرًا جادًا لغير المؤمنين للتوبة، وتشجيعًا لشعب الرب على المثابرة.

٢- الكاتب

يخبرنا السفر نفسه أن الكاتب هو يوحنا (١:١، ٤، ٩؛ ٢٢:٨) وقد كتبه بأمر سيده، يسوع المسيح. وهناك دليل خارجي، قديم وقوي وواسع الانتشار، يدعم الرأي بأن يوحنا المقصود هو الرسول يوحنا، ابن زبدي، الذي خدم سنين عديدة في أفسس (في آسيا الصغرى حيث كانت تقع جميع الكنائس السبع المُخاطَبة في الأصحاحين ٢، ٣). وقد نُفي، من قِبَل دومتيان، إلى بطمس، حيث كتب الرؤى التي منحها له الرب. أخيرًا عاد إلى أفسس، حيث مات شيخًا متقدِّمًا في العمر. وكل من يوستينوس الشهيد وأريناوس وترتليان وهيبوليتوس وأكليمندس الإسكندري وأوريجنوس، نسبَ السفر ليوحنا. ومن عهد قريب جدًا، وُجد في مصر كتاب مدعوٌّ "أبوكريفُن يوحنّا *Apocryphon of John*"، وهو يرجع للعام ١٥٠ ب م، وينسب "الإعلان" (أي الرؤيا) إلى يوحنّا أخي يعقوب بالتحديد.

الاعتراض الأول على نسبة السفر إلى الرسول يوحنا صدر عن ديونيسيوس الإسكندري، إذ كان يُقاوم تعليم المُلك الألفي (رؤ ٢٠) فلم يقبَل أن يُنسب السفر ليوحنا. ولكن إشاراته الغامضة المتذبذبة، أولاً إلى يوحنّا مرقس ثم إلى «يوحنا الشيخ»، على أساس أن أحدهما قد كتب السفر، لا يمكن أن تشكِّل شهادة مضادة ذات وزن، مع أن كثيرين من العلماء العصريين من ذوي الفكر المتحرر أيضًا يرفضون أن يكون يوحنا الرسول هو الكاتب. إنما لا توجد أدلة موثوق بها في تاريخ الكنيسة على وجود شخص عُرف باسم "يوحنا الشيخ" غير كاتب رسالتي يوحنا الثانية والثالثة. فهاتان الرسالتان لهما الأسلوب نفسه مثل يوحنا الأولى وأيضًا تتفقان تمامًا مع إنجيل يوحنا في البساطة والمفردات.

وبينما الدليل الخارجي المذكور سابقًا قويٌّ هكذا، يبدو البرهان الداخلي كأنه غير واضح. فإن المفردات يغلب عليها طابعُ الخشونة واستخدام اللغة اليونانية السامية *Semitic* (بل محتوية على تعبيرات قليلة نحوية يمكن تسميتها "شواذ")، وأيضًا ترتيب الكلمات، تحمل كثيرين على الظنّ بأن الشخص الذي كتب سفر الرؤيا لا يمكن أن يكون هو نفسه قد كتب الإنجيل.

على أيّ حال، هذه الاختلافات يمكن أن تُعلَّل، وليست منعزلةً عن مشابهات مماثلة بين السفرين.

فبعضهم، مثلاً، يقبلون تاريخًا مبكرًا (٥٠ أو ٦٥ ميلادية) لسفر الرؤيا (خلال حكم كلوديوس أو نيرون) مع الاعتقاد بأن يوحنا كتب إنجيله بعد ذلك بكثير (بعد سنة ٩٠ م)، لمّا صار يُتقن اليونانية ببراعة. على أنّ هذا ليس حلاً واجبًا. فمن الممكن القول إن يوحنا اتخذ كاتبًا أملى عليه إنجيله، لكنه كان وحيدًا تمامًا في منفاه في بطمس. (التعليم بالوحي لا يتأثّر على أي حال، اذ يستخدم الله الأسلوب الشخصي للكاتب، وليس أسلوبًا عامًا لكل أسفار الكتاب المقدس).

إن موضوعي النور والظلمة موجودان في كلٍّ من إنجيل يوحنا والرؤيا. وكلمات مثل «خروف» أو«حمل»،

«يغلب»، «الكلمة»، «الحق»، «ماء الحياة» أو «الماء الحي»، وسواها ترجّح ربط الإنجيل والرؤيا معًا. أيضًا كل من يوحنا ١٩: ٣٧، ورؤيا ١: ٧ يقتبس زكريا ١٢: ١٠، وإن كانت الكلمة اليونانية المترجمة «**طعنوه**» غير موجودة في الترجمة السبعينية، حيث استُعملت كلمة أخرى تُرجمت «**طعنوه**».

ويكمن سببٌ أبعد، للاختلاف في المفردات والأسلوب بين الإنجيل والرؤيا، في اختلاف النوع الأدبيّ. يُضاف إلى هذا أن عددًا كبيرًا من التعبيرات العبرية في الرؤيا مستمدٌ من العهد القديم على نطاق واسع.

والخلاصة أنّ الفكر التقليدي القائل بأن الرسول يوحنا، ابن زبدى وأخا يعقوب، قد كتب الرؤيا هو فكر له أساس تاريخي راسخ؟ والمشاكل يمكن أن توضّح من دون استبعاد أن يكون يوحنا هو الكاتب.

٣ـ التاريخ

يُفضّل بعضهم تحديد تاريخ مبكّر للرؤيا، إمّا في عام ٥٠ وإمّا على الأكثر عام ٦٠. وكما سبقت الإشارة، فالمقصود بهذا، جزئيًا، أن يعلّل استخدام أسلوب غير رفيع في سفر الرؤيا. وأيضًا يعتقد بعضٌ أن "٦٦٦" (رؤ١٣: ١٨) كان نبوة عن نيرون الذي اعتقد البعض بأنه سيعود للحياة. هذا يفترض تاريخًا مبكّرًا. ولكن حقيقة أن هذا لم يحدث لم تؤثّر في قبول السفر. (ربما هذا يفترض أنه كُتب في وقت متأخر كثيرًا عن زمن نيرون).

"آباء الكنيسة" يوضحون أن الجزء الأخير من حكم دوميتان (نحو ٩٦ م) هو الوقت الذي كان يوحنا فيه في جزيرة بطمس وفيه تلقّى الرؤيا. ولكون هذا الرأي الرصين قد ذاع وانتشر بين المسيحيين المحافظين، فهو جدير بالقبول.

٤ـ الخلفية والموضوعات الرئيسية

مفتاح بسيط لفهم سفر الرؤيا هو أن نتحقّق أنه مقسّم إلى ثلاثة أجزاء رئيسية. فالأصحاح الأول يصف الرؤيا التي رأى فيها يوحنا المسيح متسربلاً كقاضٍ وواقف في وسط الكنائس السبع. والأصحاحان ٢ و٣ متعلقان بعصر الكنيسة الذي نعيشه الآن. والأصحاحات التسعة عشر الباقية تتناول الحوادث المستقبلة التي تلي انتهاء عصر الكنيسة. ويمكننا تقسيم السفر كما يلي:

١ـ الأمور التي رآها يوحنا، أي رؤياه المسيح قاضيًا للكنائس (أص١).

٢ـ الأمور الكائنة: مخطّط لعصر الكنيسة من موت الرسل إلى حين أخذ المسيح قديسيه للسماء (أ ص٢، ٣).

٣ـ الأمور العتيدة أن تكون بعد هذا: مخطّط للحوادث المستقبلية من اختطاف القديسين حتى الحالة الأبدية (أص٤—٢٢).

وإليك في ما يلي وسيلة سهلة لتذكّر محتويات هذا القسم الثالث من السفر:

أ ـ الأصحاحات ٤ ـ ١٩ تصف الضيقة، زمن لا يقل عن سبع سنين، يُنفّذ الله أحكام دينونته على أمة إسرائيل

غير المؤمنة، والأمم غير المؤمنين على السواء. هذه الدينونات موصوفة بصورٍ بيانية هي:

١- ٧ ختوم

٢- ٧ أبواق

٣- ٧ جامات

ب- الأصحاحات ٢٠- ٢٢ تتناول مجيء المسيح ثانية، ملكه على الأرض، دينونة العرش العظيم الأبيض، والحالة الأبدية.

في زمن الضيقة، يحتوي الختم السابع السبعة الأبواق. أيضًا البوق السابع يحتوي دينونات الجامات السبع. وهكذا فزمن الضيقة يمكن أن يُعبَّر عنه كما يلي:

ختوم

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧

أبواق

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧

جامات

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧

الفقرات الاعتراضية في السفر

يبين الرسم الإيضاحي أعلاه التسلسُل الفكريّ في سفر الرؤيا. ولكن فيما تتوالى الأصحاحات، تطرأ فقرات اعتراضيّة عديدة تعرِّف القارىء بشخصيات رئيسية مختلفة وحوادث تجري في زمن الضيقة. بعضُ الكتّاب يدعون هذه فقرات اعتراضية أو مقاطع بين قوسين. وبعض هذه الفقرات الرئيسية هي:

١- الـ ١٤٤٠٠٠ المختومون من القديسين اليهود (٧: ١-٨).

٢- المؤمنون من الأمم في هذه الفترة (٧: ٩-١٧).

٣- الملاك القوي حامل السفر الصغير (أص ١٠)

٤- الشاهدان (١١: ٣-١٢).

٥- إسرائيل والتنين (أص ١٢).

٦- الوحشان (أص ١٣).

٧- الـ ١٤٤٠٠٠ مع المسيح على جبل صهيون (١٤: ١-٥).

٨- الملاك صاحب البشارة الأبدية (١٤: ٦،٧).

٩- الإعلان التمهيدي بسقوط بابل (١٤: ٨).

١٠- تحذير لِعَبَدة الوحش (١٤: ٩-١٢).

١١- الحصاد والقطاف (١٤: ١٤-٢٠).

١٢- هلاك بابل (١٧: ١ - ١٩: ٣).

الرموز في السفر

قسم كبير من لغة الرؤيا رمزيّ. فالأعداد والألوان والمعادن والجواهر والوحوش والكواكب والمنائر، استخدمت كلها لتمثيل أشخاص أو أشياء أو حقائق.

ومن الخير أن بعض هذه الرموز موضّحة بجلاء في السفر ذاته. على سبيل المثل، السبعة كواكب هي ملائكة السبع الكنائس (١: ٢٠)، التنين العظيم هو إبليس، أو الشيطان (١٢: ٣). ومفاتيح معاني الرموز الأخرى موجودة في أجزاء أخرى من الكتاب المقدس. الحيوانات الأربعة (٤: ٦) هي غالبًا متشابهة مع الحيوانات الأربعة في حزقيال ١: ٥-١٤. وفي حزقيال ١٠: ٢٠ يتّضح أنها من الكروبيم. النمر، الدب، الأسد (١٣: ٢) تذكّرنا بدانيآل ٧، حيث هذه الوحوش المفترسة تشير على التوالي إلى إمبراطوريات اليونان وفارس وبابل، وما يختص بكل منها. وثمة رموز أخرى تبدو أنها لم تتوضّح بجلاء في المكتوب، ويجب علينا أن نتوخّى الحذر عند السعي إلى شرحها.

مجال السفر

في دراسة الرؤيا، كما في كل درسٍ للكتاب المقدس، يجب أن يبقى ماثلاً في ذهننا دائمًا التمييز بين الكنيسة وإسرائيل، فالكنيسة شعب سماوي، بوركت ببركات روحية، ودُعيت للاشتراك في مجد المسيح كعروسه. أمّا إسرائيل فهو شعب الله الأرضي القديم الذي وعده الله بأرض، وبملكوت أرضيٍّ حرفيٍّ تحت سيادة المسيّا. والكنيسة الحقيقية ذُكرت في الأصحاحات الثلاثة الأولى، لكن لا تُرى حتى عشاء عرس الخروف (١٩: ٦-١٠). وزمن الضيقة (٤: ١ – ١٩: ٥) يغلب عليه الطابع المتعلّق بالشعب الأرضيّ.

قبل ختام هذه المقدمة، يجمل بنا أن نقول إنه ليس كل المسيحيين يفسّرون سفر الرؤيا على النحو المبين ها هنا. فهنالك مَن يظنون أن السفر تم بالكامل في التاريخ المبكّر للكنيسة. وثمّة من يعلّم أن الرؤيا تمثل صورة مستمرة لعصر الكنيسة من أيام يوحنا إلى النهاية.

لكنّ أولاد الله جميعًا يعلّمهم هذا السفر حماقة العيشة لأجل أشياء ستمضي سريعًا. إنه يستحثنا أن نشهد للهالكين، ويشجّعنا أن ننتظر بصبر رجوع الرب. أمّا بالنسبة لغير المؤمن، فالسفر تحذير مروّع من الدينونة الرهيبة التي تنتظر كل من يرفض المخلّص.

التقسيم

١ـ الأمور التي رآها يوحنا (أص ١)

أ. العنوان والتحية (١: ١ـ٨)

ب. رؤية المسيح في حُلّة قضائية (١: ٩ـ٢٠)

٢ـ الأمور الكائنة: رسائل من ربنا (أص ٢؛ ٣)

أ. إلى أفسس (٢: ١ـ٧)

ب. إلى سميرنا (٢: ٨ـ١١)

ج. إلى برغامس (٢: ١٢ـ١٧)

د. إلى ثياتيرا (٢: ١٨ـ٢٩)

هـ. إلى ساردس (٣: ١ـ٦)

و. إلى فيلادلفيا (٣: ٧ـ١٣)

ز. إلى لاودكية (٣: ١٤ـ٢٢)

٣ـ الأمور التي ستكون بعد هذا (أص ٤ـ٢٢)

أ. رؤية عرش الله (أص ٤)

ب. الحروف والسفر المختوم بسبعة ختوم (أص ٥).

ج. فتح الختوم الستّة (أص ٦).

د. المخلّصون في الضيقة العظيمة (أص ٧).

هـ. الختم السابع وبداية السبعة الأبواق (أص ٨، ٩).

و. الملاك القوي والسفر الصغير (أص ١٠).

ز. الشاهدان (١١: ١ـ١٤).

ج. البوق السابع (١١: ١٥ـ١٩).

ط. الشخصيات البارزة في الضيقة (أص ١٢ـ١٥).

ي. دينونات السبع الجامات (أص ١٦).

ك. سقوط بابل العظيمة (أص ١٧، ١٨).

ل. مجيء المسيح وملكه الألفي (١٩: ١ـ ٢٠: ٩).
م. دينونة الشيطان وغير المؤمنين جميعًا (٢٠: ١٠-١٥)
ن. السماء الجديدة والأرض الجديدة (٢١: ١ـ ٢٢: ٥)
س. الخاتمة: تحذيرات وتعزيات ودعوات وتطويبات (٢٢: ٦-٢١).

التفسير

١ـ الأمور التي رآها يوحنا (اص١)

أ. العنوان والتحية (١: ١ـ٨)

١: ١، ٢ العدد الأول يعلن موضوع السفر، وبالتحديد: **الأمور التي لا بدَّ أن تكون سريعًا**. وسفر الرؤيا أساسًا إفساح للمستقبل. هذا الإعلان للحوادث المستقبلة أعطاه الله ليسوع المسيح. الرب يسوع بدوره سلّمه لملاكه، والملاك جعله معروفًا **لعبده يوحنا**. وقصد يوحنا من كتابة السفر هو أن يزفّ الخبر إلى **عبيد** الرب، أي كل المؤمنين الحقيقيين. وإذ يعمل يوحنا هذا، يؤدّي شهادة **للكلمة** النبوية التي تكلّم الله بها إليه، **وللشهادة** التي شهد بها **يسوع المسيح**. باختصار، شهد يوحنا بكل الأشياء التي رآها في الرؤى السماوية.

١: ٣ كان قصد الله واضحًا أن هذا **السفر** يجب أن يُقرأ في الكنيسة، لأنه وعد ببركة خاصة لمن **يقرأه** ويعيه في قلبه. **والوقت** لإتمام النبوات كان **قريبًا**.

١: ٤ يوحنا يوجّه السفر إلى **السبع الكنائس** الواقعة في الإقليم الروماني من **آسيا**. هذه المقاطعة كانت في آسيا الصغرى (تركيا حاليًّا). أولاً يتمنّى يوحنا لهذه الكنائس **نعمة... وسلامًا**. **النعمة** تعني الإحسان الإلهي غير المُستحَقّ والقوة اللازمة للحياة المسيحيَّة يومًا فيومًا. **السلام** هو الهدوء الناتج الذي يساعد المؤمن في مواجهة الاضطهاد والألم، بل الموت ذاته. نقرأ أنَّ النعمة والسلام يأتيان من الثالوث. يأتيان **من الكائن والذي كان والذي يأتي**: هذا يشير إلى الله الآب ويعطي المعنى الحقيقي للاسم يهوه. فهو الواحد الدائم الوجود، والذي هو هو دائمًا أبدًا. ويأتيان **من السبعة الأرواح التي أمام عرشه**: هذا يشير إلى الله الروح القدس في ملئه، لكون السبعة عدد الكمال والاكتمال. ولا يُستغرب أن يكون العدد سبعة موجودًا أربعًا وخمسين مرة في هذا السفر الختامي من الكتاب المقدّس.

١: ٥ كذلك يأتيان **من يسوع المسيح، الشاهد الأمين، البكر من الأموات، ورئيس ملوك الأرض**. هذا يصف بجلاء الله الابن. هو **الشاهد** الموثوق به، كما أنه **البكر من الأموات**، فهو الأول الذي يقوم من بين الأموات ولا يسود عليه الموت بعد، وهو وحده الذي يحتل مكان الإكرام والسموّ بين كل الذين أقيموا من

الأمـوات ليتمتعوا بحياة أبدية. وهـو أيضًا **رئيس كل ملـوك الأرض**. عقـب التحيّات الأوليّـة، يكتب يوحنا تسـبحة للـرب يسـوع. أولاً، يتكلّم عـن المخلِّص بوصفه الشخص الذي أحبّنا (يحبّنا أصلاً) **وقد غسّلنا من خطايانا بدمه**، لاحظ زمانَي الفعلين: يحبّنا، عمل حاضر مستمر؛ غسّلنا ماضي تامّ. لاحظ أيضًا الترتيب: يحبّنا، وهـو في الحقيقة أحبّنـا قبل أن غسّـلنا. ولاحظ الثمن الذي دفعه: **دمه**. إنّ التقدير الشـخصي للثمن يدفعنا لنعترف أنّ الكلفة كانت غالية للغاية. نحن لا نستأهل أن نكون مغسولين بهذا الثمن الفائق الحدّ.

١: ٦ محبته لم تتوقّف عند حدّ غسـلنا، وإن كانت قد فعلت ذلـك، فقـد جعلنا **مملكـة وكهنـة لله أبيه** (كمـا في بعض الترجمـات). **ككهنـة** قديسـين، نُقـدِّم ذبائـح روحية لله: أشـخاصنا، ممتلكاتنا، خدمنا، وخدماتنا. **وككهنة** ملوكيّين، نُخبر بفضائل ذاك الذي دعانا من الظلمة إلى نوره العجيب. إذا تأملنـا في هـذه المحبة، نسـتطيع فقط أن نسـتخلص أنّه مستحق كل **المجد** والإكرام والسجود والحمد الذي يمكننا أن نمتدحه به. وهو يسـتحق **السـلطان** علـى حياتنا، وعلى الكنيسة، والعالم، وكلّ الكون. آمين.

١: ٧ هـذا الشـخص المبارك سـوف **يأتي** عائـدًا للأرض في مركبات من **السحاب**. ولن يكـون ظهوره محليًّا ولا غير منظور، إذ **ستنظره كل عين** (مت ٢٤: ٢٩، ٣٠). إن القوم الذي أذنبوا بصلبه سـيكونون مندهشـين حقًّا، **جميع قبائل الأرض سـتنوح عليه** لأنّه يأتي ليدين أعداءه، ويقيم ملكوته. المؤمنون لن ينوحوا في مجيئه، بل يقولون: «نعم، آمين».

١: ٨ يوجـد تغيـير للمتكلِّـم، فالرب يسـوع يُعرِّف بنفسـه أنه **الألف والياء، البدايـة والنهايـة**. إنه يعبُر الزمن والأبدية، ويسـتنفد كل مفـردات التفوّق. هو مصدر الخليقة وهدفها، كما أنّه هو الذي أبدأ وسينهي المشـروع الإلهي في العالم، هو **الكائن والـذي كان والذي يأتي**، الأزلي في كينونته **والقادر على كل شيء** في قوته.

ب. *رؤية المسيح في حُلّة قضائية* (١: ٩-٢٥)

١: ٩ عـودة إلى يوحنـا، الـذي يُعرّف بنفسـه أنّه **أخ وشـريك لكلّ المؤمنين في الضيقة وفي ملكوت يسوع المسيح وصـبره**. يربط هنا **الضيقـة** بالمثابرة (**الصـبر**) **والملكوت**. علـى نحو مماثل ربطها بولس في أعمال ١٤: ٢٢ حينما ناشد القديسين أن «يثبتوا في الإيمان»، قائلاً «بضيقات كثيرة ينبغي أن ندخل ملكوت الله».

كان يوحنا في السـجن **بجزيـرة بطمس** في بحر إيجه بسبب إخلاصه **لكلمة الله، ومن أجل شهادة يسوع المسيح**. لكن سجنه أصبح غرفة استقبال السماء، إذ تلقّى رؤى المجد والقضاء.

١: ١٠ يوحنا كان **في الروح**، أي أنّه يسير في شركة صافية مع الله، ولذلك كان في وضع مناسب لتلقّي إعلانات إلهية. هذا يذكّرنا أن الشخص يجب أن يكون قريبًا ليسمع: «سرّ الـرب لخائفيه» (مز ٢٥: ١٤). كان **يـوم الرب** هو اليوم الأول من الأسـبوع. وهـو يوم قيامة المسـيح، يوم ظهر لاحقًـا مرتين لتلاميـذه، يوم نزول الـروح القدس في يوم الخمسـين. والتلاميـذ اجتمعوا ليكسـروا خبـزًا في يوم الـرب، وبولس أوصى الكورنثيين بجمع التقدمات في أول الأسـبوع. يظنّ بعضٌ أن يوحنا يشير لوقت القضاء الذي سيكتب عنه، لكن التعبير مختلف تمامًا في الأصل.

فجأة **سمع** يوحنا وراءه **صوتًا** يُشبه صوت البوق في وضوحه وحدّته ونغمه.

١: ١١، ١٢ كان ذلك هو الرب يسوع، يوجّهه أن **يكتب في كتاب** ما كان مزمعًا أن يراه وأن **يرسله إلى السبع الكنائس**. وإذ التفت يوحنا ليرى المتكلّم، إذا به قد رأى **سبع مناير من ذهب**، لكل واحدة قاعدةٌ وساق عمودية مستقلة، وسراجٌ وقودُه الزيت في القمة.

١: ١٣ الشخص الموجود **في وسط السبع المناير**، كان **شبه ابن إنسان**. ما كان يوجد شيء بينه وبين المناير شخصيًّا، لا وكلاء ولا رُتب كنسيّة، ولا نُظم. كل كنيسة كانت مستقلّة. في وصف الرب يقول ماكونكي *Maconqui*:

> يتحرّى الروح دائرة الطبيعة لأجل رموز موافقة لتوصيل شيء ما، ولو فكرًا باهتًا، لأذهاننا البطيئة المحدودة، عن المجد والبهاء والعظمة التي لهذا الشخص الآتي، ألا وهو مسيح الرؤيا.

ثوبه الخارجي كان لباسًا طويلاً للقضاء. **والمنطقة** حول صدره ترمز للبرّ والأمانة اللذين بهما يقضي (أنظر إش ١١: ٥).

١: ١٤ رأسه وشعره **أبيضان كالصوف الأبيض**، تصويرًا لأزليته، كالقديم الأيام (دا ٧: ٩)، وأيضًا الحكمة والنقاء في أحكام دينوناته. **عيناه كلهيب** نار: دلالة على معرفته الكاملة، وبصيرته التي لا تخطئ، ودقة ملاحظته التي لا يفلت منها شيء.

١: ١٥ رجلا الرب **شبه النحاس النقي، كأنهما محمّيتان في أتون**. النحاس رمز ملائم دائمًا للدينونة: وهذا يدعّم النظرة القائلة إن العمل القضائي هو الأساسي في المشهد. **وصوته** يشبه صوت أمواج في البحر، أو شلاّلٍ في الجبل، عظيم ورهيب.

١: ١٦ يمسك **بيده اليمنى سبعة كواكب**، تبيينًا للملكيّة والقوة والسيادة والكرامة؟ **وسيف ماضٍ ذو حدّين يخرج من فمه**، هو كلمة الله (عب ٤: ١٢)، وهنا يشير إلى الأحكام الصارمة المتعلّقة بشعبه، كما هي موضّحة في الرسائل إلى الكنائس السبع، **وجهه** كان مشرقًا **كالشمس** عند الظهر، إظهارًا للمجد الرفيع البهي الذي يخطف البصر، أي مجد لاهوته.

بضمّ هذه الأفكار كلّها، نرى المسيح في كلّ كمالاته مؤهّلاً على نحوٍ فائق ليحاكم السبع الكنائس. أخيرًا في السفر سيدين أعداءه، لكن القضاء (يجب) أن يبدأ «من بيت الله» (١بط ٤: ١٧). لاحظ، على أي حال، أن ثمة اختلافًا للقضاء في كلتا الحالتين. فالكنائس حوكمت بقصد التنقية والمجازاة، أما العالم فبقصد العقاب.

١: ١٧ منظر القاضي الديّان جعل يوحنا ينطرح عند **رجليه كميت**، لكن الرب أنعشه بإعلان ذاته بأنه **الأول والآخر**، وهذا من ألقاب يهوه (إش ٤٤: ٦؛ ٤٨: ١٢).

١: ١٨ القاضي هو الحي الذي **كان ميتًا والآن حيّ إلى الأبد**، وله **مفاتيح الهاوية** (*Hades*) **والموت**، أي له السيطرة على كليهما والوحيد القادر أن يقيم الموتى. **الهاوية** ترد هنا للإشارة إلى النفس **والموت** إلى الجسد. عندما يموت إنسان، تذهب النفس إلى **الهاوية**، وهو اسم استُخدم ليصف حالة الانفصال عن الجسد. أمّا الجسد فيذهب للقبر. وبالنسبة للمؤمن فحالة انفصال

الروح عن الجسد تعني الاستيطان عند الرب. وعند القيامة، تعاود النفس الاتحاد بالجسد الممجّد وتُخطف (تؤخذ رأسًا) لبيت الآب.

١: ١٩ كان على يوحنا أن يكتب **الأمور التي رآها** (أص١)، والأمور **الكائنة** (أص٢، ٣)، والأمور **العتيدة أن تكون بعد هذا** (أص٤-٢٢). وهذا يشكّل المخطّط العام للسفر.

١: ٢٠ أوضح الرب حينئذ ليوحنا المعنى الخفيّ **للسبعة الكواكب والسبع المنابر الذهبية. الكواكب** مثّلت **ملائكة** (أو رسل) **السبع الكنائس، أمّا المنابر** فمثّلت **السبع الكنائس** ذاتها.

ولقد قُدّمت تفسيراتٌ مختلفة **للملائكة**. فبعضٌ يقولون إنّها كانت كائنات ملائكيّة مثلت الكنائس، مثلما تمثل الملائكة أُمَمًا (دا١٠: ١٣، ٢٠، ٢١). وآخرون يقولون إنهم كانوا أساقفة (أو رعاةً) في الكنائس، وهذا التفسير يعوزه السند الكتابي. بقي آخرون يقولون إنهم كانوا رسلاً بشريّين استلموا الرسائل من يوحنا في بطمس وسلّموها شخصيًّا للكنائس. والكلمة اليونانية ذاتها (أنجيلوس *angelos*) معناها إمّا ملاك، وإمّا رسول. ولكن في هذا السفر، المعنى الأول هو الأكثر بروزًا.

مع أنّ الرسائل خاطبت الملائكة، فالمحتويات تقصد بجلاء جميع مَن في الكنائس.

المنابر كانت كالشمعدانات، وهي رمزٌ مناسب للكنائس المحليّة، المفترض أنها تضيء بنور الله في وسط ظلمة هذا العالم.

٢. الأمور الكائنة: رسائل من ربنا (أص٢، ٣)

في الأصحاحين ٢، ٣، لنا رسائل شخصية موجّهة للسبع الكنائس في آسيّا. الرسائل يمكن أن تطبّق على الأقل في ثلاثة سُبل. أولاً، أنها تصف الأحوال الفعليّة الكائنة في السبع الكنائس المحليّة وقت كتابة يوحنا. ثانيًا، تصوّر الدائرة المسيحية على الأرض في أي وقت من تاريخها. فملامح الصورة الموجودة في هذه الرسائل وُجدت، جزئيًّا على الأقل، في كل قرن بعد يوم الخمسين. على هذا الاعتبار، تحمل الرسائل مشابهة للأمثال السبعة في متى ١٣. أخيرًا، الرسائل تعطي صورة مسبّقة متسلسلة لتاريخ المسيحية، حيث كل كنيسة تمثّل فترة محدّدة. والاتجاه العام للأحوال هو نحو الأسوإ. كثيرون يعتقدون أن الرسائل الثلاث الأولى متعاقبة، وأن الأربع الأخيرة متزامنة تصل لزمن الاختطاف.

حسب الرأي الثالث، سُجّلت الحقب في تاريخ الكنيسة كما يلي:

أفسس: كنيسة القرن الأول كانت عمومًا تستحق المديح، لكنها كانت قد تركت محبّتها الأولى. **سميرنا**: من القرن الأول إلى الرابع، تألّمت الكنيسة مضطهَدةً تحت حكم الأباطرة الرومان. **برغامس**: خلال القرنين الرابع والخامس، اعتُرف بالمسيحية كديانة رسميّة تحت رعاية قسطنطين. **ثياتيرا**: من القرن السادس إلى القرن الخامس عشر، الكنيسة الكاثوليكية الرومانية، سادت على أوسع نطاق في دائرة المسيحية الغربية إلى أن هزّها الإصلاح. وفي الشرق سادت الكنيسة الأرثوذكسية. **ساردس**: القرنان السادس عشر والسابع عشر شهدا فترة ما بعد الإصلاح. فسرعان ما أصبح نور الإصلاح معتمًا. **فيلادلفيا**: خلال القرنان الثامن عشر والتاسع

عشر، حصلت نهضات قويّة، وحركات إرسالية عظيمة. لاودكيـة: كنيسـة الأيام الأخيرة، مصوَّرة في حال الفتور والارتداد. إنّها كنيسة التحرر العصري والمسكونيّة.

يوجد تشابه في تركيب الرسائل. على سبيل المثل، كل رسالة تُفتتح بتحية للكنيسة شخصيًّا، وكل منها تمثل الرب يسوع في دور مناسب تمامًا لخصوصية تلك الكنيسة، وكل منها تصف علمه بأعمال الكنيسة، مع التمهيد بالقول: «أنا عارف». وجِّهت كلمات مدح لكل الكنائس ما عدا لاودكية، ولوم لكل الكنائس ما عدا سميرنا، وفيلادلفيا. ولكلٍّ منها تحريض خاص، مُعطى لمن يسمع ما يقوله الروح، ولكلٍّ منها وعد خاص تتضمَّنه للغالب.

لكل كنيسة صفتها المتميِّزة. وقد حدَّد المترجم فيلبس *Phillips* الألقاب التالية، معبِّرًا عن تلك الملامح السائدة: أفسس، الكنيسة الفاقدة المحبة. سميرنا، الكنيسة المضطهَدة. برغامس، الكنيسة المتساهلة جدًّا. ثياتيرا، كنيسة الحلول الوسَط. ساردس، الكنيسة النائمة. فيلادلفيا، الكنيسة ذات الفرصة المتاحة. لاودكية، الكنيسة المكتفية ادّعاءً. كما أن والفورد *Walvoord* يصف مشاكل هذه الكنائس كما يلي: ١- ترك المحبة الأولى، ٢- الخوف من الألم، ٣- الخلل التعليمي، ٤- الانحراف الخُلقي، ٥- الموت الروحي، ٦-عدم الثبات، ٧- الفتور.

أ. إلى أفسس (٢: ١-٧)

٢: ١ يُعرِّف الرب نفسه للكنيسة التي في أفسس **بوصفه المُمسك السبعة الكواكب في يمينه الماشي في وسط السبع المنايـر الذهبية**. أغلب صفات الرب في هذه الرسائل تشابه تلك الموجودة في الأصحاح الأول.

٢: ٢ هذه الكنيسة كانت شهيرة **بأعمالها** الوفيرة **وتعبها** الشاق، **وصبرها** باحتمال وأنّها لم تتساهل مع **الأشرار** في وسطها. كان لها القدرة أن تميِّز الرسل الزائفين، وتتعامل معهم على هذا الأساس.

٢: ٣، ٤ لأجل اسم المسيح احتملت التجربة والشدة بصبر، **احتملت ولم تكلّ**. لكن مأساة أفسس أنها تركت **محبتها الأولى**. إن لهيب عاطفتها قد خبا، وتأجُج حماسة أيامها الأولى قد اختفى. يستطيع المؤمنون أن يستعيدوا ذكرى الأيام الحلوة لمّا فاضت محبة خطبتهم للمسيح دافئة، غزيرة، تلقائية. كانوا ما يزالون أصحّاء في التعليم ونشطين في الخدمة، لكن الدافع الحقيقي لكل عبادة وخدمة كان مفقودًا.

٢: ٥ يلزمهم أن **يذكروا** الأيّام الطيبة المبكرة لإيمانهم، **ويتوبوا** عن إنقاصهم للمحبّة الأولى، ويعيدوا الخدمة الغيورة التي ميّزت بدء حياتهم المسيحية. وإلاّ فإن الرب **يزحزح المنارة** في أفسس، أي أن الكنيسة هناك ستزول من الوجود، وشهادتها ستخبو.

٢: ٦ كلمة مديح أخرى تتعلق ببغضهم **أعمال النقولاويين**. ونحن لا نستطيع أن نجزم من كان هؤلاء الناس. بعضهم يعتقدون أنهم كانوا أتباع قائد ديني يُدعى نيقولاوس. وآخرون يرون أن الاسم يعني "السيادة على العلمانيين" ويرون في ذلك إشارة لنشوء النظام الإكليريكي.

٢: ٧ أولئك الذين لهم آذان ليسمعوا كلمة الله يُشجعون على الإصغاء إلى **ما يقوله الروح للكنائس**.

حينئذ أُعطي وعدٌ للغالب. عمومًا، الغالب في العهد الجديد هو شخص يؤمن أن يسوع المسيح هو ابن الله

(١يو٥: ٥). بمعنى آخر، هو مؤمن حقيقي، يساعده إيمانه أن يغلب العالم بكل تجاربه وإغراءاته. ربما أُضفيَ في كل رسالة، على الكلمة معنًى خاصٌ إضافيٌ ارتبط بالحالة في تلك الكنيسة بالذات. وهكذا فالغالب في أفسس يمكن أن يكون شخصًا يظهر صحة إيمانه بالتوبة بعدما تراجع عن محبته الأولى. وكلُّ من يغلب هكذا سيأكل من **شجرة الحياة التي في وسط فردوس الله**. هذا لا يعني أنهم خلصوا بالغلبة، بل أن غلبتهم تبرهن حقيقة اختبارهم للولادة الجديدة. فالطريق الوحيد للناس كي يخلصوا هو بالنعمة من خلال الإيمان بالمسيح. كل الذين خلصوا سيأكلون من **شجرة الحياة**، أي أنهم سيدخلون الحياة الأبدية بملئها في السماء.

تُعتبر أفسس عادةً وصفًا لحالة الكنيسة بُعيدَ موت الرسل.

ب. *إلى سميرنا* (٢: ٨-١١)

٢: ٨ سميرنا، تعني "مُرّة أو مرارة". هنا المسيح يقدِّم نفسه بوصفه **الأول والآخر، الذي كان ميتًا فعاش**. هذا الوصف على نحو خاص مُعزٍّ لأولئك الذين يواجهون تهديد الموت يوميًّا.

٢: ٩ بحنوّ خاص، يخبر الرب قديسيه المتألمين أنه يعرف ضيقتهم بتمامها. في مظهرهم الخارجي، قد يكونون فقراء معدَمين، لكن من جهة الأمور الروحية، كانوا أغنياء. وكما قال تشارلس ستانلي *Charles Stanley*: "توجد كرامة خاصة في وضع القرب من الرب والتمثّل به، ذاك الذي لم يكن له أين يسند رأسه. أنا قد تعلمت هذا: يسوع، على وجه الخصوص، هو الشريك لعبيده الفقراء".

كان القديسون في سميرنا عُرضة للهجوم الشرس من قِبَل اليهود. والمؤرِّخون يتحدَّثون مثلاً عن الغيرة التي بها سعى أولئك اليهود ليساعدوا في استشهاد بوليكاربوس. فبوصفهم **يهودًا**، ادَّعوا أنَّهم شعب الله المختار، لكن **بتجديفهم** أظهروا أنهم كانوا **مجمع الشيطان**.

٢: ١٠ لا ينبغي للمؤمنين أن **يخافوا البتَّة** من تلك الأشياء التي هم عتيدون أن يتألموا بها. قومٌ منهم قد يُسجنون، **ويجرّبون**، ويكون لهم **ضيق عشرة أيام**. هذه الفترة الزمنية يمكن أن تشير إلى **عشرة** أيام حرفية، أو إلى عشرة اضطهادات مختلفة تحت حكم الأباطرة الرومان الذين سبقوا قسطنطين، أو إلى عشر سنين من الاضطهاد تحت حكم دقلديانوس.

أنَّما شُجِّع المؤمنون **ليكونوا أمناء إلى الموت**، أي أن يكونوا راغبين في أن يموتوا ولا ينكروا إيمانهم بالمسيح. فسينالون **إكليل الحياة**، المكافأة الخاصة بالشهداء.

٢: ١١ مرة أخرى يُشجِع السامع الراغب ليصغي لصوت الروح القدس. والغالب وُعِد بألاَّ يناله **الموتُ الثاني**. الغالب هنا شخص يبرهن حقيقة إيمانه باختياره أن يذهب إلى السماء بضمير صالح ولا يبقى على الأرض بضمير رديء. إنه لن يؤذيه الموت الثاني، الذي هو مصير غير المؤمنين كلهم (٢٠: ٦، ١٤).

ج. *إلى برغامس* (٢: ١٢-١٧)

٢: ١٢ برغامس (أوبيرغامم) معناها "برجٌ عالي" أو "مقترنة تمامًا". هذه الرسالة تُقدِّم الرب كمن **له السيف الماضي ذو الحدَّين**. هذا هو كلمة الله (عب٤: ١٢) الذي به يقضي على فعلة الشر في الكنيسة (انظر ع١٦).

٢: ١٣ كانت برغامس المركز الآسيوي العامّ لنظام عبادة الامبراطور، لذا دُعيت **كرسّي الشيطان**. على الرغم من الوثنية المحيطة، بقيت الكنيسة وفيّة

للمسيح، مع أن أحد أعضائها، **انتيباس**، قد استُشهد لأجل اعترافه بالرب يسوع. وكان هو أول أسيوي معروف يموت لرفضه عبادة الإمبراطور.

٢: ١٤، ١٥ ولكن الرب لابدّ أن يلوم الكنيسة لسماحها لأناس ذوي تعليم شرير أن يستمروا في الشركة المسيحية. كان يوجد **قوم متمسّكون بتعليم بلعام، وتعاليم النيقولاويين**. حلّل تعليم بلعام أكل **ما ذبح للأوثان والزنى**. وهو أيضًا يُشير إلى ممارسة الكرازة لأجل أجرة (عد ٢٢- ٢٥؛ ٣١).

تعاليم النيقولاويين ليست محدّدة. كثيرون من علماء الكتاب المقدس يرون أن هؤلاء كانوا من دعاة التحرر الإباحيّ، يعلّمون أن أولئك الذين تحت النعمة هم أحرار ليمارسوا الوثنية، وخطايا الجنس.

أمّا الدكتور سكوفيلد *C. I. Scofield*، فيربط هذا التعليم بقيام النظام الإكليريكي:

> هذا هو التعليم بأنّ الله قد أسّس قيام طبقة من "الإكليروس" أو الكهنة، متميزين عن "العلمانيين". والكلمة أساسًا تكوّنت من مقطعين أو كلمتين يونانيتين: "نيقو"- يقهر أو يغلب، و"لاوس"- الشعب. فالعهد الجديد ليس فيه أي شيء عن "رجل الإكليروس"، أو الكاهن، إلاّ أن كل أولاد الله في التدبير الحالي هم "كهنوت ملوكي". في الكنيسة الرسولية كانت توجد وظائف: شيوخ (أو أساقفة) وشمامسة، ومواهب: رسل، أنبياء، مبشرون، رعاة ومعلّمون (أف ٤: ١١). هؤلاء قد يكونون أو لا يكونون شيوخًا أو شمامسة. لكن في أواخر عصر الرسل برز ميل للادّعاء بحق الشيوخ وحدهم في خدمة الفرائض، أو عمومًا، لينصّبوا أنفسهم بين الله والناس، فكانوا هم النيقولاويين. وستلاحظ أن ما كان "أعمالاً" في أفسس أو أواخر عصر الرسل، قد أصبح "تعليمًا" بعد ٢٠٠ سنة في برغامس، أو في عصر قسطنطين.

٢: ١٦ المؤمنون الحقيقيون مدعوّون أن **يتوبوا**. وإذا فعلوا ذلك، فسيطردون المعلّمين الأشرار من وسطهم، وإلاّ فالرب نفسه **يحارب** هؤلاء الأشرار.

٢: ١٧ القدّيسون الطائعون يسمعون **ما يقوله الروح للكنائس**. الغالب **سيُعطى المن المخفى وحصاة بيضاء**. الغالب في برغامس يمكن أن يكون ابنًا لله رفض التساهل مع شر تعليمي في الكنيسة المحلية. لكن ماذا يكون **المن المُخفى والحصاة البيضاء**؟

المن مثال للمسيح نفسه. إنّه قد يُشير إلى الخبز السماوي خلافًا لأطعمة قُدّمت للأوثان (ع١٤). **المن المُخفى** يمكن أن يكون "نوعًا من الشركة الحلوة والسريّة مع الرب، معروفًا في المجد كمن تألّم هنا".

والحصاة البيضاء قد فُسّرت بطرقٍ كثيرة. إنها كانت إشارة للتبرئة في دعوى قضائية، وكانت رمزًا للانتصار في مباراة رياضية، وتعبيرًا عن الترحيب إذ يعطيها المضيّف للضيف. فيبدو واضحًا أنها مجازاة يعطيها الرب للغالب، وتعبيرٌ عن الاستحسان الشخصي من قِبَله.

يقول ألفورد *Alford* إن **الاسم الجديد** يتضمّن القبول عند الله، وتخويل الغالب دخولَ المجد.

تاريخيًّا، هذه الكنيسة تمثّل فترة ما بعد قسطنطين مباشرة، لمّا كانت الكنيسة "مقترنة تمامًا" بالدولة. وأصبح الآلاف مسيحيين بالاسم، وسمحت الكنيسة بممارسات وثنية في وسطها.

د. إلى ثياتيرا (٢: ١٨-٢٩)

٢: ١٨ الاسم ثياتيرا، يعني "ذبيحة دائمة" أو "تقدمة مستمرّة". وفي هذه الرسالة، يُرى ابن الله كمن له **عينان كلهيب نار، ورجلاه مثل النحاس النقي. العينان** إشارة إلى الرؤية الحادة، والرجلان النحاسيتان إشارة إلى الدينونة.

٢: ١٩ هذه الكنيسة كانت بارزة من جوانب متعدّدة. لم تكن في عوز للأعمال الصالحة، والمحبة، والخدمة، والإيمان، والصبر في الاحتمال. وفي الحقيقة كانت **أعمالها** تزداد في الكمية، وليس العكس.

٢: ٢٠ لكن تعليمًا غير نقي قد انساب في الكنيسة، ونتيجة لذلك مورِس **الزنى** والوثنيّة. فقد سمحت الكنيسة لمن انتحلت لقب نبيّة، وتُدعى **إيزابل،** بأن تغوي عبيد الله كي يخطئوا. فتمامًا مثل إيزابل العهد القديم التي أفسدت شعب الله بالزنى والوثنية، هكذا هذه المرأة علّمت أن المسيحيين يمكنهم أن ينغمسوا بهذه الممارسات دون أن يُعتبر ذلك خطية. ربما شجّعت المؤمنين أن يرتبطوا بنقابات العمّال في ثياتيرا ولو كان هذا قد تضمن إكرام إله (أو آلهة) النقابة، والاشتراك في احتفالات حيث كان الطعام قد **ذُبح للأوثان.** وهي قد برّرت هذا الوفاق مع العالم بأنه قائم على أرضية تؤول إلى تقدّم مزعوم لمصلحة الكنيسة.

٢: ٢١-٢٣ لأنها رفضت أن **تتوب،** كان الرب مزمعًا أن يلقيها **في فراش** من الضيق عوضًا عن فراش شهواتها. والذين ارتكبوا الزنا معها سيُلقون في فراش **ضيقة عظيمة** وموت، إن كانوا لا يتركونها ويهربون من **أعمالها. عندئذ تعرف جميع الكنائس** أن الرب ساهر، وأنه يجازي كل واحد حسب أعماله.

يُحتمل أنّه حرفيًّا كانت توجد نبيّة في ثياتيرا دُعيت **إيزابل.** ولكنّ دارسي الكتاب قد رأوا هنا أيضًا إشارة لقيام نظام كنسي باطل مع تعبّده للصُّوَر، وبيعه لصكوك الغفران، وما فيه من حِلّ كهنوتيّ من خطايا كالزنى.

٢: ٢٤، ٢٥ كان في ثياتيرا بقية تقيّة (**الباقين... الذين ليس لهم هذا التعليم**) من الذين لم ينخرطوا في التعاليم السريّة وطقوس إيزابل، المعرّفة أيضًا بعبارة "**أعماق الشيطان**". ما من **ثقلٍ** آخر من المسؤولية يُلقى عليهم، **غير التمسُّك** بالحقّ حتى مجيء المسيح.

٢: ٢٦-٢٨ الغالب في ثياتيرا كان المؤمن الحقيقي الذي يحفظ بثبات **أعمال** المسيحية الخالصة. ومكافأته ستكون الحكم مع المسيح في الملك الألفي. سيُوهَب **سلطانًا على الأمم.** وسوف **يرعاهم** (أي يحكمهم) **بقضيب من حديد،** حيث كلُّ خطيّة وتمرُّد سيُعاقب مرتكبهما بصرامة وفورًا. وقد وعد الربّ أن يُعطيَ الغالبَ **كوكب الصبح.** والرب يسوع هو **كوكب الصبح المنير** (٢٢: ١٦). فكما أن **كوكب الصبح** يظهر في السماء قبل أن تبزغ الشمس، هكذا المسيح - له كل المجد - سيظهر ككوكب الصبح ليخطف كنيسته إلى السماء قبل أن يظهر كشمس البرّ ليملك على الأرض (١تس٤: ١٣-١٨؛ مل٤: ٢). هكذا وُعد الغالب بنصيب في الاختطاف. إنه لا يكسب هذا بأعماله، ولكنّ أعماله تبرهن صحة إيمانه. فلأنّه قد وُلد ثانيةً بالفعل، سيُعطى **كوكبَ الصبح.**

٢: ٢٩ في هذه الرسالة، والرسائل الثلاث التالية، تتبعُ الكلمات عينها «**من له أذن فليسمع**» الوعدَ للغالب، ولا تسبقه. ويمكن أن يبيّن هذا أنّه من هذا الحدّ فقط أولئك الغالبون يُنتظَر أن تكون لهم آذان **ليسمعوا ما يقوله الروح للكنائس.**

هـ. إلى ساردس (٣: ١-٦)

٣: ١ ساردس تعني "أولئك الهاربين" أو "إصلاحًا". الرب يعلن نفسه كمن **له سبعة أرواح الله والسبعة الكواكب.** إنه بقوّة الروح القدس يضبط السبع الكنائس ورسلها. كانت ساردس كنيسة اعتراف بلا حياة، لها سُمعة بأنها جماعة مسيحية، لكنها في الأغلب، سلكت سبيلاً من الطقسية والرتوب الجامد. إنها لم تَفِض بحياة روحية، ولم يشعّ منها ما هو خارقٌ للطبيعة.

٣: ٢، ٣ دعاها الرب إلى غيرة جديدة وجهد جديد **لتشدّد** القليل الباقي له عندها، لأنه حتى ما **بقي** كانت تظهر عليه علامات الموت. كثيرًا ما بدأ الشعب بمشاريع لله، لكن لم يَصِلوا بها للاكتمال. حذّرهم المسيح بالقول: **احفظ** وديعة الحق المقدسة وتُب عن مواتك. وإن لم يسهروا، **فسيقدم** عليهم في غير توقّع منهم ويتعامل معهم في قضاء.

٣: ٤ كانت توجد بقية (**أسماء قليلة**) في ساردس لم تفقد شهادتها المسيحية. هؤلاء المؤمنون الذين لم **ينجّسوا ثيابهم** بمبادئ العالم وممارساته **سيمشون** مع المسيح **في ثياب بيض.**

٣: ٥ هؤلاء هم الغالبون، أعمالهم البارّة ميّزتهم كمؤمنين حقيقيين. **والثياب البيض** ترمز إلى البرّ العملي في حياتهم. ولأنّهم كانوا مسيحيّين حقيقيّين ظاهرين، فلن تُمحى أسماؤهم **من سفر الحياة.**

يظنّ بعضهم أن **سفر الحياة** يحوي أسماء كل الذين مُنحوا حياة طبيعية. وحسب هذا التصوّر، أولئك الذين أظهروا بحياتهم أنّهم بحق ولدوا ثانية، سوف لا يُزالون من السفر، أمّا الآخرون فسوف تُمحى أسماؤهم.

وآخرون يرون في السفر سجلّ قيد لأولئك الذين لهم حياة روحية، وقد وُعدوا بأن أسماءَهم لن تُمحى، أي أنهم لن يفقدوا خلاصهم أبدًا. وحسب هذا المنظور، فحقيقة أن هذه الأسماء لن تمحى من السفر لا تستلزم بالضرورة محو أسماء الآخرين.

إذًا، لأنّ التعليم الثابت في الكتاب هو أن الخلاص بالنعمة، وليس بالأعمال، ولأن أقوال الكتاب تؤكّد أن المؤمن الحقيقي في أمان أبدي (يو٣: ١٦؛ ٥: ٢٤؛ ١٠: ٢٧-٢٩)، فالعدد الخامس لا يمكن أن يتضمن احتمال هلاك واحد من أولاد الله.

ويضيف الربّ الوعد بأنه **سيعترف** بأسماء الغالبين **أمام أبيه وأمام ملائكته** في السماء.

٣: ٦ مرة أخرى يُدعى الناس ليسمعوا هذا التحذير الرهيب من مجرّد الاعتراف الديني دون حصول الولادة الثانية فعلاً.

تُعتبر الكنيسة في ساردس عادةً كصورة لما بعد عصر الإصلاح، لمّا أصبحت الكنيسة رسميّة، طقسيّة، عالميّة، سياسيّة. الكنائس البروتستانتيّة التابعة للدولة في أوروبا والمستعمرات الأمريكيّة كانت في طليعة هذا التيار.

و. إلى فيلادلفيا (٣: ٧-١٣)

٣: ٧ فيلادلفيا تعني "محبة الأخوة". لهذه الكنيسة يظهر الرب بوصفه **القدوس، الحق، الذي له مفتاح داود، الذي يفتح ولا أحد يغلق، ويغلق ولا أحد يفتح.** بكلمات أخرى، أنّ له سلطة إدارية مطلقة، وحكمًا غير قابل للجدل:

> الباب المفتوح، لم يكن لجمع اليهود والوثنيين القوة لأن يغلقوه. إذ أعطى الله فرصة للكرازة بالمسيح لكل الذين يسمعون. ومفتاح داود في العهد القديم إشارة لسلطة الله المطلقة في فتح الأبواب وغلق الأفواه (أنظر إشعياء٢٢: ٢٢).

٣: ٨ الكنيسة في فيلادلفيا تلقّت فقط كلمات المديح من الرب. فالقدّيسون كانوا أمناء، كانوا غيورين في أعمال حسنة. في ضعفهم البشري، وثقوا بالرب. وبالنتيجة، صاروا قادرين على حفظ الحق، بالعيشة فيه في حياتهم. إنهم **لم ينكروا اسم** المسيح. لذلك **جعل أمامهم بابًا مفتوحًا من الفرص، لا يستطيع أحد أن يغلقه.**

٣: ٩ أولئك الأدعياء من **اليهود** الذين قاوموا المؤمنين بضراوة سوف يُذَلّون أمام هؤلاء المؤمنين البسطاء. أولئك الذين زعموا أنهم شعب الله المختار، مع أنهم فعلاً **مجمع الشيطان**، سيُرغَمون على الاعتراف بأن المسيحيين المحتقَرين كانوا بالحقيقة هُم الرعيّة المختارة.

٣: ١٠ **لأن** الفيلادلفيين تمسّكوا بحق الله بالعيشة فيه أمام الناس، فالرب **سيحفظهم من ساعة التجربة العتيدة أن تأتي على كل الساكنين على الأرض.** هذا وعدٌ بالإعفاء من زمن الضيقة الموصوفة في الأصحاحات ٦-١٩. لاحظ أنهم سيُحفظون من ساعة التجربة، أي من كل وقتها. وأيضًا سيُحفظون خارج تلك الفترة (باليوناني: ek)، وليس خلالها (فمعنى ek خارجها كليًّا). إن «الساكنين على الأرض» تعبيرٌ اصطلاحي، يعني الذين جعلوا هذه الأرض بيتهم «من الناس... من أهل الدنيا، نصيبهم في حياتهم» (مز١٧: ١٤).

٣: ١١ مجيء المسيح موضوع أمام القديسين كدافع للثبات والمثابرة بصبر. فيجب ألاّ يدعوا أحدًا يسلبهم **إكليل** المنتصر الذي هو قريبٌ في متناول اليد.

٣: ١٢ المنتصر **سيُجعل عمودًا** في القدس الداخلي عند الله. مهما يمكن أن يعني هذا، فإنّه يحمل بالتحديد فكر القوة والكرامة والأمان الدائم. فلن يترك المنتصر مكان الأمان والفرح هذا. وسيكون له ثلاثة أسماء مكتوبة عليه: **اسم الله، اسم أورشليم الجديدة النازلة من السماء من عند الله، واسم الرب يسوع، الاسم الجديد.** وهكذا سوف يُعلَن انتماؤه لكلٍّ من هذه الثلاثة.

٣: ١٣ **مَن له أذن** يلزمه أن ينصت لهذه الرسالة من **الروح إلى الكنائس.**

إن كنيسة فيلادلفيا تُعتبَرُ عادةً كرمزٍ لصحوة تبشيرية عظيمة حدثت في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، والكشف من جديد عن الحق المتعلّق بالكنيسة ومجيء المسيح، والإرساليات إلى كل العالم. وبينما المبشرون المسيحيون قد تمتّعوا بمقدارٍ وافٍ من الرجوع للحق خلال هذه الفترة، عقد الشيطان عزمًا ماضيًا لدسّ الخمير في الكنيسة بواسطة الناموسيّة والطقسيّة والعقلانيّة.

ز. *إلى لاودكية* (٣: ١٤-٢٢)

٣: ١٤ الاسم «**لاودكية**» يعني إمّا "الشعب يحكم" أو "دينونة الشعب". الرب يتكلم عن نفسه بوصفه **الآمين، الشاهد الأمين الصادق، بداءة خليقة الله. الآمين:** هو تجسيد الأمانة والحق، وحده الذي يضمن ويتمّم مواعيد الله. وهو أيضًا **مُبدئ خليقة الله**، المادية والروحية على السواء. التعبير "**بداءة خليقة الله**" لا يعني أنه كان أول شخصٍ مخلوق، فهو لم يكن قطُّ مخلوقًا، بل تعني أنه هو الذي أبدأ **كل خليقة.** لم يقل إنه كانت له بداءةٌ بل إنّه هو كان البداءة. فهو الأصل **لخليقة الله**، وهو الفائق على كل خليقة.

٣: ١٥-١٧ كانت الكنيسة في لاودكية **لا باردة ولا حارة**، بل كانت عليلة، **فاترة**. وأراد الربّ لو بلغت الحدّ الأقصى من عدم مبالاتها أو غيرتها. لكن لا- فإنها كانت **فاترة** بما فيه الكفاية لتخدع الناس كي يظنّوا أنّها كانت كنيسةً لله، وكان فتورها نحو الأمور الإلهية منفّرًا بحيث كادت تدفع العليّ إلى **التقيّؤ**. ثمّ إن هذه الكنيسة وُصِفت بالكبرياء والجهل والاكتفاء الذاتي والتراخي.

٣: ١٨ نُصِح الناس أن يشتروا من الرب ذهبًا **مصفّى بالنار**. هذا يمكن أن يعني البرّ الإلهي، الذي يُشترى بلا فضة أو ثمن (إش٥٥: ١) إنّما يُقبل هبةً من خلال الإيمان بالربّ يسوع. أو أنه يعني الإيمان الخالص، الذي عندما يُمتحن بالنار، يُنتج حمدًا وكرامة ومجدًا عند استعلان يسوع المسيح (١بط١: ٧).

أيضًا نُصِح الشعب أن يشتروا **ثيابًا بيضًا**، أي برًّا عمليًّا في الحياة اليومية. ويلزمهم أن يكحلوا عيونهم **بكحل**، أي يحصلوا على رؤيا روحية من طريق إنارة الروح القدس. كانت المشورة مناسبةً، خاصّةً بعد أن عُرِفت لاودكية بأنها كانت مركزًا للمصارف المالية والنسيج والأدوية ولا سيّما كحل العين.

٣: ١٩ محبة الربّ للكنيسة تُرى في حقيقة كونه **يوبّخها ويؤدّبها**. ولو لم يكن يهتم، لما تكلّف المشقّة! لكنّه بحنوٍّ وإمهال يدعو هذه الكنيسة الاسميّة كي **تكون غيورة وتتوب**.

٣: ٢٠ في الأعداد الختامية لنا ما يدعوه سكوفيلد *C.I.Scofield* "مكان المسيح وموقفه في آخر عصر الكنيسة"، إنه خارج الكنيسة المعترفة، يقرع برقّة ويدعو الأشخاص (ليس جموع الشعب بعد) ليتركوا الكنيسة المرتدّة كي تكون لهم شركةٌ معه.

ويعلّق ترنش على ذلك بالقول:

كل إنسان سيّدٌ على بيت قلبه. إنه قلعته، ويجب عليه هو أن يفتح أبوابه. فهو له حقّ الاختيار المؤلم في أن يرفض الفتح. لكنه إن رفض، فسيكون كمن يخوض في عماه حربًا ضدّ بركته وسعادته، ويا له من منتصر بائس!

٣: ٢١ وُعِد الغالب بأن يشترك في مجد عرش المسيح ويملك معه على الأرض الألفيّة. فأولئك الذين تبعوه في الاتّضاع والرفض والألم، سيتبعونه أيضًا في المجد.

٣: ٢٢ عندئذ للمرة الأخيرة، يُنصَح السامع بخشوع أن يُصغي لصوت الروح.

مهما كان التفسير الذي نأخذ به لسفر الرؤيا، فإنه لا ينكر أن كنيسة لاودكية تمثّل صورة زاهية للعصر الذي نعيش فيه. فحياة الترف مزدهرة في كل جانب، فيما النفوس تموت وهي في حاجة للإنجيل. المسيحيون يلبسون تيجانًا، بدل أن يحملوا الصليب. لقد أصبحنا أكثر اندفاعًا وحماسةً من جهة الألعاب الرياضية، أو السياسة، أو التلفزيون، أكثر ممّا نحنُ نُجاه المسيح. ويوجد قليل من الإحساس بالحاجة الروحية، وشوق ضئيل لانتعاش حقيقي. إننا نُعطي أفضل ما في حياتنا لعالَم الأعمال، ثمّ نحوّل الفضلات التالفة للمخلّص. كم علنا أجسادنا التي سترجع في سنوات قليلة إلى التراب إن تأتّى الرب. نحن نجمع بدل أن نترك، نضع كنوزًا في الأرض بدلاً من وضعها في السماء، ولسان حالنا جميعًا: "لا شيء من الخير كثيرٌ على شعب الربّ. إن كُنت لا أدلّل نفسي، فمن يفعل ذلك؟ دعونا نحرز تقدُّمًا في العالم ونعطي أُمسيات فراغنا للرب". هذه حالتنا، وا أسفاه، على عتبة مجيء الربّ!

٣ـ الأمور العتيدة أن تكون بعد هذا (أص٤-٢٢)

نأتي الآن إلى القسم الثالث الرئيسي من الرؤيا. كانت الأصحاحات الثلاثة الأولى قد وصفت عصر الكنيسة من وقت الرسل حتى الاختطاف. وبدءًا من هذا الأصحاح، فالموضوع هو «الأمور العتيدة أن تكون بعد هذا».

يُوجد انقطاع محدّد بين الأصحاحين ٣و٤. فمن هذه النقطة فصاعدًا لا تُذكر الكنيسة أبدًا موجودةً على الأرض. فماذا إذًا قد حدث لها؟ نحن نؤمن أنها قد خُطفت إلى السماء على يد الرب عند نهاية أصحاح ٣.

ما إن يُنقل القديسون إلى السماء، حتى يستأنف الربّ معاملاته مع الأمّة القديمة. عندئذ تبدأ الضيقة العظيمة، وهي فترة سبع سنين فيها يدين الربّ الشعب اليهوديّ لسبب رفضهم المسيح. وأولئك الذين يرجعون إلى المسيح في أثناء الضيقة سيُخلّصون ليدخلوا الملكوت المجيد على الأرض، أمّا أولئك الذين يرفضونه فلسوف يُهلكون.

ستعود أعدادٌ كبيرة من الشعب إلى أرض فلسطين في عدم إيمان عند بدء الضيقة (حز٣٦: ٢٤، ٢٥). والقوة الرومانية العالمية ستبرم معاهدة مع الشعب ضامنةً لهم حرّية العبادة (دا ٩: ٢٧). وفي الحقيقة، ستكون أول ثلاثة سنين ونصف من الضيقة هادئة نسبيًّا. والربّ يسوع وصف هذه السنين في متى ٢٤: ٤-١٤.

في منتصف الضيقة، ستُرفع صورة وثنية في الهيكل بأورشليم، وسيُؤمَر الناس بعبادتها أو يُقتلوا (مت٢٤: ١٥) ويكون هذا إيذانًا ببدء الضيقة العظيمة، زمان ضيقة يعقوب؟ وهي فترة محنة لم يعرف العالم مثلها ولن يعرف (مت٢٤: ٢١).

أصحاح ٤ يُدخلنا إلى بداءة الضيقة. والمشهد الأول هو في السماء، حيث أُعطي يوحنا رؤيا عن مجد الله. وكثيرًا ما أعطى الرب رؤيا عن مجده لأنبيائه قبل أن يأذن لهم بأن يتنبّأوا بالمستقبل (إش٦؛ حز١).

في الأصحاح الأول رأى يوحنا مجد المسيح قبل أن يؤذن له بأن يسجّل تاريخ الكنيسة المستقبلي. والآن يُعطى رؤيا من رؤى الله قبل أن يكتشف الدينونات التي ستنصب على غير المؤمنين من إسرائيل والأمم.

أ. رؤيا عرش الله: (أص ٤)

٤: ١ الصوت الذي يدعو يوحنا للسماء هو صوت المسيح (قارن ع١٠-٢٥). كثير من دارسي الكتاب يعتقدون أن دخول يوحنا إلى السماء هو صورة للكنيسة، وقد أُخذت لتكون مع المسيح في ذلك الوقت (١تس٤: ١٣-١٨؛ ١كو١٥: ٥١-٥٣). ثم إن الربّ يسوع يعد أن يُري يوحنا **الأمور التي لا بدّ أن تصير بعد هذا**. هذه الكلمات تشابه الجزء الأخير من ١: ١٩، وتدعّم استخدام ذلك العدد كمخطّط للسفر.

٤: ٢، ٣ الروح القدس يمتلك يوحنا بطريقة خاصّة، وإذا به يرى الإله الأزلي جالسًا على عرشه في عظمة وبهاء.

يتبع بعضهم أغلبية المخطوطات، فيحذفون الكلمات "**وكان الجالس**" جاعلين **اليشب والعقيق** وصفًا للعرش، أكثر منهما وصفًا للرب. على أي حال، هذه الحجارة الكريمة يمكن أيضًا أن تصف الربّ نفسه. ففي صُدرة رئيس الكهنة، اليشب مثّل رأوبين، بكر يعقوب، والعقيق مثّل بنيامين، ابنه الأخير. والاسم رأوبين يعني "هوذا ابنٌ"، وبنيامين يعني "ابن يدي اليمنى". ويرى والفورد *Walvoord* الحجرين كأنّهما

يشملان كل الحجارة الأخرى، فيمثّلان جميع شعب الله، والجالس على العرش هو الله في علاقته بالشعب القديم.

قوس القزح، وتظهر حلقة من ضوء أخضر شبه الزمرّد، هي علامة تؤكّد أن الله سيحفظ عهوده، على الرغم من الدينونات المقبلة.

٤: ٤ لا نستطيع أن نقول بالتحديد من هم الأربعة والعشرون شيخًا. فالعبارة فُهمت بأوجه متنوعة: على أنّها تشير إلى كائنات ملائكية. أو إلى الشعب المفدي من كلا العهدين، القديم والجديد، أو إلى قديسي العهد الجديد فقط. وحقيقة كونهم مكلّلين على العروش توحي بأنّهم قديسون حُوسبوا وكوفئوا.

٤: ٥ واضح أن العرش هنا هو للقضاء، بما فيه من **بروق ورعود وأصوات مروّعة. والسبعة مصابيح نار تمثّل** الروح القدس في ملئه وجلاله. لله روحٌ واحد فقط، لكن السبعة تمثّل الكمال والتمام.

٤: ٦ بحر زجاج يشبه البلور: يفيدنا أن العرش مُقامٌ في مكان لا يزعزعه عدمُ الاستقرار، ولا التقلّبات الغريبةُ في هذا العالم، ولا مقاومة الأشرار الذين يُشبهون البحر المضطرب.

في وسط العرش، كانت **أربع خلائق حيّة، مملوّة عيونًا من قدّام ومن وراء:** هذا يكلّمنا عن الصفاء والاتّساع والعمق التي تتميّز بها الرؤيا.

٤: ٧،٨ الخلائق الأربع الحيّة يصعب الكشف عن هويّتها، وكل ما يمكننا أن نقوله بالتأكيد عنها هو أنّها كائنات مخلوقة، لأنها تسجد لله. وتبدو أنها خليط للكروبيم في حزقيال ١٠ والسرافيم في إشعياء ٦. العدد ٧ هُنا يصف الكروبيم والعدد ٨ يصوّر السرافيم. هذه الكائنات الملائكية حاضرة دائمًا أمام عرش الله. يبدو أن الكروبيم مرتبطة بالدينونة الملتهبة بالنار، أمّا السرافيم فبالتنقية بواسطة النار.

يوازي الوصف في العدد السابع الصورة التي ظهر فيها المسيح في الأناجيل:

أسد	إنجيل متى	الملك؛
عجل	إنجيل مرقس	العبد الخادم؛
إنسان	إنجيل لوقا	ابن الإنسان؛
نسر	إنجيل يوحنا	ابن الله.

الكائنات الحيّة تُرنّم بلا توقف إشادةً بقداسة الله وسرمدّيته. أغلب المخطوطات الأصلية تحتوي فعلاً الكلمة «قدّوس» تسع مرات هنا، ممّا يذكّرنا بقوّة التثليث.

٤: ٩، ١٠ حينما تسجد المخلوقات الحيّة للجالس على العرش... يخرّ الأربعة والعشرون شيخًا وهم يسجدون لله الأزليّ، ويطرحون أكاليلهم أمام العرش.

٤: ١١ سجودهم إقرار بأن الرب مستحق المجد والكرامة والقدرة، لأنّه خلق كل الأشياء، وهي بإرادته كائنة.

هذه الرؤيا تُعدّنا لما يأتي. فالله يُرى بوصفه القدير حاكم الكون، جالسًا على عرش مجده، تحفّ به الخلائق المتعبّدة، وهو مُزمعٌ أن يرسل دينونةً على الأرض.

ب. الخروف والسفر المختوم بسبعة ختوم: (أص٥)

٥: ١ يُرى الله ممسكًا سفرًا له سبعة ختوم تحفظه. هذا السفر يحوي سجلاًّ للدينونات التي لا بد أن تقع على الأرض، قبل أن يباشر الربّ يسوع إقامة مملكته.

٥: ٢، ٣ رأى يوحنا ملاكًا قويًا أرسل استغاثة طالبًا من هو مستحق أن يفتح السفر، ويفك الختوم، واحدًا فواحدًا. فلا

أحد، لا سماوي ولا أرضي ولا من تحت الأرض، وُجد مؤهَّلاً أن يفكّه ليقرأه. فما من ملاك، ولا إنسان، ولا شيطان، له الحكمة والمعرفة لإجراء القضاء.

٥: ٤ بكى يوحنا لمّا ظهر أنه لم يوجد أحد مستحقًّا. هل يعني هذا أن مظالم الأرض لن تُقوَّم، وأن البارّ لن يكون مُزكّى، وأن الخطاة يمضون بلا عقاب؟ هل يعني أن الملكوت لن يأتي لأن التنقية الضرورية للأرض يمكن أن تُحبَط؟

٥: ٥ عزّى واحد من الشيوخ يوحنا بخبر سار: أنّ الأسد الذي من سبط يهوذا، أصل داود (خالقُه وسلفُه)، كان هو المؤهَّل ليفتح السفر، ويكسر الختوم، وهكذا يُطلق الدينونات. إنّ يسوع مؤهَّل ليكون القاضي الديّان بحكمته غير المحدودة، وبالسلطان الإلهيّ (يو٥: ٢٢، ٢٧)، وبتفوُّقه الشخصيّ، وبواسطة عمله على الصليب.

في سفر الرؤيا يمثّل ربنا كخروف وكأسد معًا. فمن جهة كونه حمل الله فهو الحمل الذبيح الرّافع خطايا العالم. وكالأسد، فهو القاضي، المعاقب لأعدائه. إنه عند مجيئه الأول، كان هو الحمل (الخروف)، وعند مجيئه الثاني، سيكون الأسد.

٥: ٦ لما نظر يوحنا، رأى العرش مُحاطًا بالخلائق الحيّة الأربع والشيوخ. وكان قائمًا في الوسط خروف صغير بدا كأنّه مذبوح حديثًا. والخروف له **سبعة قرون** (كُليّ القدرة) **وسبع أعين** (كُليّ العلم). وامتلاكه **سبعة أرواح الله** يذكّرنا أن الربّ يسوع قد أيّده الروح القدس بكلّ ملئه التّامّ (يو٣: ٣٤ ب). **سبعة أرواح الله المرسلة إلى كل الأرض** تؤكّد كُليّة الحضور، أو "الوجود في كل مكان".

٥: ٧، ٨ حالما أخذ الخروف سفر القضاء من يمين الله الآب، **خرّت الخلائق الحيّة والشيوخ سجودًا** أمام الخروف. كان لكل واحد قيثاراتٌ وجامات ذهبية **مملوّة بخورًا، ممثّلة** صلوات القديسين، والأرجح صلوات الشهداء صارخة إلى الله للانتقام لدمهم (٦: ١٠). ومع أنّهم قدّموا الصلوات، لا يوجد ما يوحي بأنّهم يمثّلون أصحاب هذه الصلوات لدى الله أو بأن لهم أيّ دور في استجابتها.

٥: ٩، ١٠ في ترنيمتهم الجديدة، هتفوا للخروف بأنّه **مستحق** أن ينفّذ القضاء بسبب عمله الفدائيّ على الصليب. وقد طُرح سؤالٌ حول كونهم يضمّون أنفسهم بين القديسين ["اشتريتنا (افتديتنا) لله"]. إنّما يمكن أن تُعتمَد القراءة التي في بعض النسخ: "اشتريت لله بدمك قومًا من كل قبيلة ولسان وشعب وأمّة".

فضلاً عن الفداء، جعل الربّ المؤمنين **ملوكًا وكهنة** ليعبدوه، وليشهدوا له، **وليملكوا معه على الأرض** الألفيّة.

٥: ١١ اتّسعت جوقة الترتيل للملائكة كثيرين انضمّوا إلى **الخلائق الحيّة والشيوخ**، فإذا جوقةٌ تُعَدُّ بالملايين، وربّما البلايين، يشترك كلٌّ من فيها بالترنيم في تناغُمٍ كامل.

٥: ١٢ إن تسبحتهم سوف يردّدها المؤمنون على مدى الأبديّة: «مستحق هو الخروف المذبوح أن يأخذ»:

القدرة - على حياتي، وعلى الكنيسة، والعالم، والكون.

الغنى - كل فضتي وذهبي.

الحكمة - أفضل قدرات ذهني.

القوة - قوتي الطبيعية لخدمته.

الكرامة - رغبتي الوحيدة الخالصة بأن أعظّمه في كل طرقي.

المجد - حياتي بالكامل مُخصَّصة لتمجيده.

البركة - كل قدراتي للحمد هي له.

٥: ١٣ الآن تصبح الموسيقى كونيّة متناغمة، في ترنيمة هادرة من الأعماق. **كل خليقة... في السماء وعلى الأرض**، تتّحد في تعظيم أبديّ يعزو البركة والكرامة والمجد والسلطان لله الآب والخروف.

هذا العدد يوازي فيلبي ٢: ١٠، ١١، حيثُ نُفاد أنّ كل ركبة سوف تنحني لاسم يسوع، وكل لسان يعترف به ربًّا. لم يُذكَر زمن معيّن، لكنّه واضح أنه بعد أن يُقام المخلّصون لحياة أبدية، ثم بعد أن يُقام غيرُ المخلّصين لدينونة أبدية. فالمؤمنون يعترفون توًّا بيسوع أنّه الرب، وغير المؤمنين سيُرغَمون على أن يُكرموه. إن الطاعة الكونيّة للآب والابن هي حقيقةٌ ثابتةٌ مؤكّدة.

٥: ١٤ الخاتمة! إذ تقول **الكائنات الحية الأربعة "آمين"، خرّ الشيوخ وسجدوا للجالس على العرش، للحي إلى أبد الآبدين.**

ج. *فتح الختوم الستّة: (أص٦)*

٦: ١، ٢ لما فتح الخروف الختم الأول، نادى واحدٌ من **الخلائق الحيّة الأربع**: "هلمّ وانظر" وتلبيةً للنداء ظهر فارسٌ، يُحتمل أن يكون ضدّ المسيح، حاملاً **قوسًا**، يمتطي **فرسًا أبيض... غالبًا ومتوجّهًا ليغلب**. يمكن أن يمثل هذا ما هو معروف اليوم بالحرب الباردة. **القوس** تشير إلى وضع التهديد بالحرب، ولكن لا يُذكرُ سهم. ربّما وُجِدت هنا إشارة إلى حرب تُستعمل فيها الصواريخ، ما دامت القوس سلاحًا للقتال عن بُعد. هذا الفارس فعلاً لا يسبّب قتالاً؛ فلن يُنزع السلام من الأرض حتى فتح الختم الثاني.

٦: ٣، ٤ استدعى **المخلوقُ الحيُّ الثاني** الفارس الثاني ليخرج. هذا الشخص كان يحمل **سيفًا عظيمًا**، ويركب على فرس أحمر ناريّ. **السيف** يُستخدم في الاشتباك اليدوي. وهكذا يضع الختم الثاني في أفكارنا صورة جيوش غازية في صراع عنيف مواجهة. **فالفارس الثاني ينزع السلام من الأرض.**

٦: ٥، ٦ إطاعةً للمخلوق الثالث، طلع فارسٌ ممسكٌ ميزانًا وهو يمتطي **فرسًا أسود**. هذا يمثّل المجاعة التي تتبع الحرب عادة. وإذا **صوتٌ في وسط الخلائق الحيّة الأربع يُعلن أن القمح والشعير يُباعان بأثمان باهظة**. كان الميزان يُستخدم لوزن الحبّ بالتقنين، ولهذا فهو رمزٌ لمجاعة. **التعبير لا تضرّ الزيت والخمر صعب**. فبعضٌ يقولون إن هذين كانا قوام طعام الفقير. فلو كان هذان من الأشياء الأساسيّة، لوجب عندئذ أن تُصان لحفظ الحياة. إنه يبدو أكثر قبولاً، على أي حال أن مواد الترف للأغنياء هي المقصودة هنا: فتاريخيًّا، حتى في الجوع يستطيع الغني أن يحصل على بعض الرفاهيّة.

٦: ٧، ٨ دعا المخلوق الحي الرابع، فرسًا أخضر (شاحب اللون) **يمتطيه الموت والهاوية**. **الموت** مرتبطٌ بالجسد. **والهاوية** ترتبط بالروح والنفس. فبالحرب والجوع والوبا والوحوش المفترسة أُبيد ربع سكان الأرض. قد نفتكر أن الأوبئة لم تَعُد تشكّل تهديدًا بسبب المضادات الحيوية المدهشة، والأدوية العجيبة. على أن الأمراض الفتّاكة الخطرة لم تُقهَر بل تُسكَّن تسكينًا، ومن الممكن أن تنتشر في العالم بسرعة الطائرات النفاثة التي تنقلها.

٦: ٩ الآن نتعرّف بأوائل شهداء فترة الضيقة (مت ٢٤: ٩)، فالمؤمنون من اليهود الذين ينطلقون ويكرزون بإنجيل الملكوت، والذين قد **قُتلوا من أجل شهادتهم، صارت نفوسهم تحت المذبح في السماء.**

٦: ١٠ وهم يصرخون إلى الرب الجليل كي ينتقم لدمائهم. وكما ذُكر سابقًا، فإن «الساكنين على الأرض» عبارةٌ تشير إلى غير المؤمنين الذين يتّخذون الأرض وحدها موطنًا لهم ويهتمّون بها فقط.

٦: ١١ إن ثيابًا بيضًا قد أُعطيَت للشهداء، رمزًا لبرّهم، وقد طُلب إليهم أن ينتظروا حتى يكمل عدد بقية الشهداء في فترة الضيقة.

٦: ١٢، ١٣ إنّ فتح الختم السادس، أحدث تقلّبات هائلة في الطبيعة. فقد حدثت زلزلة عظيمة هزّت الأرض والبحر، ونجوم السماء اعتراها اضطرابٌ عظيم. والشمس أظلمت، والقمر تحوّل أحمر كالدم. النجوم... سقطت إلى الأرض مثل التين الناضج إذا هُزّت شجرةُ التين بعُنف.

٦: ١٤ السماء انفلقت كأنّها لفافةٌ جلديّة للكتابة. وكل جبل وجزيرة تزحزحا من موضعهما بانقلابات هائلة.

٦: ١٥ ليس مدهشًا أن كل طبقات المجتمع أصابها الذعر. وإذ تبين لهم أن الله كان يسكب غضبه، أخفوا أنفسهم في المغاير وبين صخور الجبال.

٦: ١٦، ١٧ تمنّوا أن يُسحَقوا بسقوط الجبال والصخور ولا يتكبّدوا دينونة الله، وغضب الخروف. فبعد فوات الأوان تحقّقوا أنه ما من متمرّد يستطيع الوقوف في وجه غضب الخروف.

د. المخلّصون في الضيقة العظيمة: (أص ٧)

يعرض الأصحاح ٧ بين الختم السادس والختم السابع، ويعرّفنا بمجموعتين هامّتين من المؤمنين. فهو يجيب عن السؤال الوارد في نهاية الأصحاح ٦: من يستطيع الوقوف؟ هؤلاء الموصوفون في هذا الأصحاح سيقفون، بمعنى أنهم استُبقوا ليدخلوا الملك الألفي مع المسيح.

٧: ١-٤ إنّ رؤية أربعة ملائكة واقفين على أربع زوايا الأرض وممسكين (مانعين) الرياح الأربع، تعني أن عاصفة عظيمة عتيدة أن تهبّ على العالم. غير أنّ الملائكة أُخبروا أن يؤخّروا هذا الهلاك الرهيب إلى أن يُختَم عبيد الله على جباههم. وعندئذ تُختَم إثنا عشر ألف شخص من كل سبط من أسباط إسرائيل الاثني عشر.

٧: ٥-٨ واضح أن الـ ١٤٤٠٠٠ هُم مؤمنون يهود، وليسوا أعضاءً في بعض الحركات الدينية المنحرفة التي ظهرت (بين الأمم) في القرن العشرين. هؤلاء القدّيسون من اليهود قد خلصوا في أثناء الجزء الأول من الضيقة. والختم على جباههم تمييزٌ لهم كمنتمين إلى الله، وضمانٌ بأنّهم سيُحفظون أحياء في أثناء السبعة سنين المقبلة.

ثمة سبطان لا يُذكران في القائمة: أفرايم، ودان. ربّما حُذفا لأنّهما كانا سبّاقين في الوثنية. ويظنُّ بعضهم أن ضدّ المسيح سيأتي من سبط دان (تك٤٩: ١٧). إنّما سبطا يوسف ولاوي يُذكران في القائمة، حيث اتّخذ يوسف بلا شكّ مكان ابنه أفرايم.

٧: ٩ الموصوفون في هذا الجزء هم من غير اليهود، إذ ينتمون إلى كل الأمم والقبائل والشعوب والألسنة. وهم واقفون أمام العرش وأمام الخروف، بثياب بيض (تبرّرات القدّيسين - ١٩: ٨) مُمسكين سعف النخل، وهو رمز الانتصار.

٧: ١٠ هؤلاء هم من الأمم، سيخلصون في أثناء الضيقة العظيمة بالإيمان بالرب يسوع. وفي ترنيمتهم يهتفون بخلاصهم وينسبونه إلى إلههم وللخروف.

٧: ١١، ١٢ الملائكة... والشيوخ والخلائق الأربع الحيّة تتّحد في السجود لله، مع أن موضوع الفداء غير وارد في تسبيحهم، كما أشار ناظم إحدى الترنيمات قائلاً "لن تشعر الملائكة بالفرح الذي جلبه خلاصنا"، لكنهم يرنّمون لتحميده وإعلانه مستحقًّا سبعة أشكالٍ متعدِّدة من **الكرامة**.

٧: ١٣، ١٤ حينما سأل واحد من الشيوخ يوحنا، من كان هؤلاء **المتسربلون بالثياب البيض؟ ومن أين أتوا؟**، اعترف يوحنّا بجهله، لكن برغبةٍ في أن يعرف. عندئذٍ أوضح الشيخ **أنّهم أتوا من الضيقة العظيمة، وقد غسلوا ثيابهم وبيّضوا ثيابهم في دم الخروف.** وقد كتب ف.ب.مايير *F.B.Meyer* يقول: "عندما نقف وجهًا لوجه أمام سرٍّ غامض، فكم يكون معزِّيًا أن نكون قادرين أن نقول بإيمانٍ كامل: أنت تعلم!".

٧: ١٥ تابع الشيخ موضِّحًا موقعهم وخدمتهم. ودارسو الكتاب غير متفقين من جهة هذا الجمع من الأمم: هل شُوهد في السماء أو على الأرض الألفيّة. فالبركات الموصوفة حقيقيّة لكلا المكانين. لو كان المُلك الألفي هو في المشهد، لكان **عرش الله وهيكله** عندئذٍ يشيران إلى الهيكل الذي سيكون محلّه أورشليم في أثناء عصر الملكوت (حز ٤٠-٤٤).

لنلاحظ البركات التي وُصفت:

قُرب كامل: **من أجل ذلك هم أمام عرش الله.**

خدمة كاملة: **ويخدمونه نهارًا وليلاً في هيكله.**

شركة كاملة: **الجالس على العرش يحل فوقهم.**

٧: ١٦ اكتفاء كامل: **لن يجوعوا بعد ولن يعطشوا بعد.**

أمان كامل: **لا تقع عليهم الشمس، ولا شيء من الحرّ.**

٧: ١٧ قيادة كاملة: **لأن الخروف الذي في وسط العرش يرعاهم ويقتادهم إلى ينابيع ماء حيّة** (أو ماء الحياة).

فرح كامل: **يمسح الله كل دمعة من عيونهم.**

هـ. الختم السابع وبداية السبعة الأبواق: (أص٨، ٩)

٨: ١ بعد الأصحاح ٧ المعترِض، والذي رأينا فيه مجموعتين من قدّيسي الضيقة، نأتي الآن إلى **الختم السابع** والأخير. وقد بدأ هذا بثلاثين دقيقة **سكوت في السماء**: صمت رهيب يسبق الدينونات المروِّعة.

٨: ٢ لم تُذكر دينونة خاصة لمّا فتح الختم السابع، إذ يتوجّه الحديث مباشرة إلى دينونات السبعة الأبواق. من هذا نستنتج أن الختم السابع يشتمل على **الأبواق السبعة**.

٨: ٣، ٤ الملاك في هذا العدد يُفهم عادة على أنّه الربّ يسوع. فقد دُعي ملاك الربّ في العهد القديم (تك١٦: ١٣؛ ٣١: ١١، ١٣؛ قض٦: ٢٢، هو١٢: ٣، ٤). **صلوات القديسين ترتفع** للآب من خلاله (أف٢: ١٨)، وهو يأخذ **بخورًا كثيرًا لكي يقدمه مع الصلوات**. **البخور** إشارة إلى الرائحة الطيبة لشخصه المبارك وعمله. عندما تصل الصلوات إلى الله الآب، تكون بلا عيب تمامًا وفعّالة بالكامل.

في سياق الكلام، **الصلوات هي من قدّيسي** الضيقة، تطالب الله بأن يُعاقب أعداءهم، لكن هذا الترتيب صحيح بالنسبة إلى كل الصلوات.

٨: ٥ استجابة لصلواتهم، **ألقى الملاك**... جمرًا ملتهبًا إلى الأرض، فنتج من ذلك انفجاراتٌ شديدة: **رعودٌ وبروق وزلزلة**. كما يقول سويت *H.B.Sweet*: "صلوات القديسين تعود إلى الأرض في غضب". هكذا تبدأ دينونات السبع الأبواق بهياج عنيف في الطبيعة.

٨: ٦ نصل الآن إلى منتصف الضيقة. فدينونات الأبواق هذه تأخذنا إلى الوقت الذي فيه ينزل المسيح إلى الأرض ويهلك أعداءه ويأتي بملكوته. الدينونات الأربع الأولى تؤثر في بيئة الإنسان الطبيعية، والثلاث الأخيرة تؤثر في الإنسان نفسه. شرّاح كثيرون لاحظوا المشابهة بين هذه الضربات وتلك التي وقعت على مصر (خر٧-١٢).

٨: ٧ لمّا بوّق الملاك الأول، احترق ثُلث الأرض (بحسب حاشية إحدى الترجمات) والأشجار والعشب الأخضر بنار سبّبها بَرَدٌ ونار مخلوطان بدم. إنه من الأفضل أن نفهم هذا حرفيًّا ككارثة مروّعة على المساحات التي يحصل منها الإنسان على أغلب غذائه.

٨: ٨، ٩ شيء يشبه جبلاً عظيمًا متّقدًا... أُلقي إلى البحر، محوّلاً ثُلث البحر دمًا، ومُهلكًا ثلث الأحياء البحرية، ومحطّمًا ثُلث السفن. ولا يؤدّي هذا فقط إلى نقص إمدادات طعام الإنسان محليًّا، بل بخفض وسائله للحصول على الطعام من أماكن بعيدة.

٨: ١٠، ١١ هذا البوق الثالث أعطى إشارة لسقوط كوكب متوهّج يدعى الأفسنتين (نبات مُرّ)، جاعلاً ثُلث مصادر المياه تصير مرّة. بكل وضوح المياه المرّة كانت أيضًا مسمّمة، وبسبب ذلك مات كثيرون. إنه من الصعب أن نتحقّق ماهيّة الأفسنتين بالتحديد. عندما يُضرَب بالبوق، ستكون هذه الكلمات جليّة للغاية لساكني الأرض. ففي دراسة النبوّات، يحسن بنا أن نتذكّر وجود أشياء كثيرة سوف لا تكون واضحة حتى تحدث فعلاً.

٨: ١٢ يظهر أن الشمس... والقمر... والنجوم ستُتلَف على نحوٍ يجعلها تُعطي فقط ثلثي نورها الطبيعي المعتاد. وهذا البوق الرابع يشابه ضربة الظلام في مصر.

٨: ١٣ إن نسرًا (بحسب حاشية إحدى الترجمات) طائرًا في وسط السماء يعلن ويلاً مثلوثا للساكنين على الأرض، أي، أولئك الذين موقفهم دُنيويٌّ أو عالميٌّ تمامًا، الذين موطنهم الأرض، وليسوا مؤمنين حقيقيّين. الدينونات الثلاث الباقية معرّفة أيضًا كثلاثة ويلات بسبب تأثيرها المخيف في الناس.

٩: ١، ٢ الكوكب الساقط من السماء، يمكن أن يكون ملاكًا ساقطًا، أو حتى الشيطان نفسه. له مفتاح بئر الهاوية (في اليونانيّة أبيس *abyss*): هذا هو مقر سكن الشياطين. ولما فُتح مدخل الهاوية، اندفعت موجات من دخان، كما من أتون ضخم حاجبًا الرؤية في إظلام.

٩: ٣، ٤ برزت أسراب جراد من الدخان، قادرة أن تذيق ألم تعذيب مثل لدغة عقرب. لكن سلطانها محدّد، فقد مُنعت أن تضرّ العشب. أمّا ضحاياها فكانوا أولئك الذين ليس لهم ختم الله على جباههم، أي جميع الذين كانوا غير مؤمنين.

٩: ٥، ٦ مع أن اللدغة ليست قاتلة، فهي تذيقهم عذابًا لمدة خمسة أشهر. وكان هذا قاسيًا حتى إن الناس طلبوا أن يموتوا، لكنهم لم يستطيعوا. هذا الجراد ربما يمثّل شياطين أُطلقت من الهاوية. فسكنت الرجال والنساء غير المخلّصين. وسكنى الشياطين هذه سبّبت أقسى الآلام الجسدية، وأشد عذاب عقلي، مثلما فعلت مع المجنون الذي كان به "لجئون" الشياطين (مر٥: ١٠-٢٠).

٩: ٧ وصفُ الجراد مُصمَّم ليولّد انطباعًا بالغلبة والانتصار. فهو شبه خيل مهيّأة للحرب، إذًا هم جنودٌ قاهرون، لابسين أكاليل شبه الذهب، وكانوا مخوّلين أن يحكموا حياة الناس. وإذ كانت للجراد وجوهٌ بمظهر

وجوه الناس، فإنهم خلائق ذوو ذكاء.

٩: ٨-١٠ إذ كان للجراد شعر كشعر النساء، فقد كان هؤلاء جذّابين ومُغوين، وأسنانٌ كأسنان الأسود، فقد كانوا كاسرين وقساة، ودروع حربية مثل دروع من حديد، كان من الصعب مهاجمتهم وإهلاكهم. وأجنحة صنعت صوتًا عظيمًا، كانوا راعبين ومثبّطين الهمم. أذناب شبه العقارب: كانوا مسلّحين للتعذيب جسديًّا وعقليًّا على السواء. سلطانها أن تؤذي الناس خمسة أشهر: معنى هذا عذاب ومعاناة بلا هوادة.

٩: ١١ كان لها ملك... اسمه بالعبرانية أبدّون (هلاك) وباليونانية أبوليون (مُهلِك): هذا يُفهَم عمومًا على أنه يشير إلى الشيطان.

٩: ١٢ أول الويلات الثلاثة مضى. والأردأ يأتي بعد، إذ الدينونات تزداد حدّة.

٩: ١٣-١٥ إنّ ذكر مذبح الذهب الذي أمام الله يربط الدينونة المقبلة بصلوات شعب الله المتضايق. البوق السادس يطلق الأربعة الملائكة المقيّدين عند النهر العظيم، الفرات. هؤلاء الأربعة الملائكة، وربما هم شياطين، كانوا ممسوكين على أهبة الاستعداد لهذه اللحظة بالضبط كي ينطلقوا ويقتلوا ثُلث الناس.

٩: ١٦، ١٧ كان يتبعهم مئتا مليون، راكبين على خيل ولهم دروع حمراء متوهّجة بألوان نارية مختلفة، زرقاء سماويّة، وصفراء كبريتيّة. ورؤوس الخيل كانت تشبه رؤوس الأسود، وأفواهها نفثت نارًا، ودخانًا، وكبريتًا.

٩: ١٨، ١٩ هذه الثلاثة: النار، الدخان، الكبريت، تمثّل ثلاث ضربات تقتل ثُلث الناس. هذه الخيول لا تقتل بأفواهها فقط، بل أيضا تجرح بِحُمات أذنابها.

في هذا النصّ العديدُ من الأسئلة التي لم تلقَ أجوبةً قاطعة. هل الأربعة الملائكة في العدد ١٤ هم أنفسهم في ٧: ١؟ هل فرسان الخيل أناسٌ حقيقيّون، أم أنهم يمثّلون، شياطين أو أمراضًا، أو قوّات مهلكة؟ ما هي الضربات الثلاث المصوّرة بالنار والدخان والكبريت؟

تجدرُ الملاحظةُ أنّ الناس قتلتهم الخيل، لا راكبوها. وأحد الكتاب يقترح أن الجيش القوي من الفرسان يمكن أن يرمز إلى "بعض خدع الشيطان التي لا تقاوَم آتيةً من الشرق" ... أمّا هاملتون سميث *Hamilton Smith* فيقول:

> "سلطانها هو في أفواهها" يمكن أن توضح أن هذا الخداع سيُقدَّم بكل فصاحة الكلام المقنعة. ولكن خلف الخداع قوة الشيطان، مرموزًا إليها بأذنابهن التي تشبه الحيّات.

٩: ٢٠، ٢١ مع أن ثلثي الناس نجوا من هذه الضربات فإنهم لم يتوبوا، بل ظلّوا يخرّون سجودًا للشياطين والأصنام عمل أيديهم، تلك الجامدة والعاجزة. لم يتوبوا عن قتلهم، وسحرهم (له علاقة بالمخدرات) وزناهم، وسرقتهم. إنّ العقاب والألم لا يمكنهما أن يغيّرا خُلق الخاطي، ولكنّ الولادة الجديدة وحدها تستطيع أن تفعل ذلك.

و. *الملاك القوي والسفر الصغير: (أص١٠)*

١٠: ١ يرى يوحنا الآن ملاكًا آخر قويًّا نازلاً من السماء. الوصف يقود كثيرين إلى الاعتقاد بأنه الرب يسوع. له على رأسه قوس قزح، علامة عهد الله. ووجهه كالشمس: تعبير عن المجد غير المحجوب. وكانت رجلاه مثل عمودي نار: العمودان يشيران إلى القوة، والنار إلى الدينونة.

١٠: ٢ كان يُمسك **سِفرًا صغيرًا** أو لفافة دَرْج، لا شك أنه سِجلّ الدينونات الخطيرة العتيدة. حيث إنّ **رجله اليمنى على البحر واليسرى على الأرض**، فهو يعلن بهذا حقّه في السيادة على العالم كلّه.

١٠: ٣-٦ لمّا صرخ بصوت عظيم... تكلّمت الرعود السبعة بأصواتها. الواضح أن يوحنا فهم رسالة هذه الرعود، لكن **لمّا كان مزمعًا أن يكتب**، منعه الملاك. ثمّ إن الملاك **أقسم** بالله، الخالق أن **لا يكون زمان بعد**، أي ألاّ تُعطى مُهلةٌ زائدة.

١٠: ٧ سرّ الله يتمّ أثناء زمن البوق السابع. إن **سرّ الله** له علاقة بخطّة الله أن يُعاقب فَعَلة الشر، ويُحِلّ ملكوتَ ابنه.

١٠: ٨،٩ أُمر يوحنا أن **يأكل السفر الصغير**، أي كان عليه أن يقرأ ويتأمّل مليًّا الدينونات المسجّلة فيه.

١٠: ١٠ كما أخبرَه الملاك، كان السفر **حلوًا كالعسل** في فمه، لكن مُرًّا في معدته. يحلو للمؤمن أن يقرأ عن تصميم الله على أن يمجّد ابنه حيث سبق أن صُلب. إنّه حلو أن تقرأ عن انتصار الله على الشيطان وأجناده أجمعين، وعن الوقت الذي فيه تُسوّى جميع المساوئ وتُرفع المظالم من الأرض. لكن توجد أيضًا مرارةٌ مرتبطة بدراسة النبوة. إنّها مرارة الحكم على الذات الذي تنتجه الكلمة النبويّة. ومرارة رؤية الدينونات التي لا بد أن تنسكب حالاً على اليهوديّة المرتدّة وعلى المسيحية الاسمية، كما أنّها مرارة التأمّل في الدينونة الأبدية لكلّ من رفض المخلّص.

١٠: ١١ أُخبر يوحنا بأنّه مكلّف أن **يتنبأ أيضًا على شعوب وأمم وألسنة وملوك**؛ إنّ بقية أصحاحات الرؤيا تتمم هذا التكليف.

ز. *الشاهدان* (١١: ١-١٤)

١١: ١، ٢ أُمر يوحنا الآن أن يقيس **الهيكل والمذبح** ويحصي **الساجدين**. القياس هنا يبدو أنه يحمل فكرة الحفظ. فلم يَقس دار **الأمم** لأنها ستُداس من قِبَل الأمم **اثنين وأربعين شهرًا**، أي النصف الأخير من زمن الضيقة (انظر لوقا ٢١: ٢٤). **الهيكل** المذكور هنا هو الذي سيكون قائمًا في أورشليم أثناء الضيقة. وعمل إحصاء الساجدين يمكن أن يشير إلى أن الله سيحفظ لنفسه بقيّة من الساجدين له. **المذبح** يصوِّر الوسيلة التي بها يقتربون إليه، أي عمل المسيح على صليب الجُلجثة.

١١: ٣ سيقيم الله **شاهدين** في أثناء النصف الأخير من الضيقة. **لابسين مسوحًا**، رمزًا للنوح، إذ سوف يَطرحان الصوت نائحين على خطايا الشعب ويُعلنان غضب الله المُقبل.

١١: ٤ الشاهدان قُورِنا **بشجرتَي زيتون... ومنارتين.** فكشجرتَي زيتون، هما ممتلئان بالروح (الزيت). **وكمنارتين**، هما يؤدّيان الشهادة لحقّ الله في يوم ظلام (لما يوازي في العهد القديم، راجع زكريا ٤: ٢-١٤).

١١: ٥ لمدة ثلاث سنين ونصف، يُحفظ الشاهدان معجزيًّا من الأذى. **تخرج نارٌ من فمهما تُهلك أعداءهما**، بل يكون القتل عِقاب من يفكّر في أذيّتهما.

١١: ٦ هذان لهما السلطان أن يجلبا جَدبًا على الأرض، **ويحوّلا المياه إلى دم، وأن يضربا الأرض بكل ضربة.** وليس من المُستغرب أن يكونا عمومًا قد رُبطا بموسى وإيليا. أمّا سلطانهما أن **يحوّلا المياه إلى دم وأن يضربا الأرض بكل ضربة** فذلك يذكّرنا بما فعل موسى في مصر (خر٧: ١٤-٢٠؛ ٨: ١-١٢: ٢٩)، وسلطانهما على النار والطقس يذكرنا بخدمة إيليا (١مل١٧: ١؛ ١٨: ٤١-٤٥، ٢مل١: ٩-١٢).

يقول ماكونكي *Maconqui*:

إنهما سيحذّران الناس الذين يحتشدون في الهيكل بإنسان الخطية الذي أتوا ليعبدوه. سينذرانهم بقصر مُدّة انتصاره؛ وبمجيء الرب يسوع ليُهلكه. وبالتجارب التي ستجلبها الضيقة؛ وبوجوب ألاّ يحسبوا أنفسهم ثمينة حينما يأتي امتحان الحياة والموت، وبوجوب ألاّ يخافوا من الذي يقدر أن يقتل الجسد فقط، بل يخافوا ممّن له السلطان أن يطرح الجسد والنفس كليهما في جهنم، وبهاء الملك وملكوته الوشيك بعد أن يتألّموا زمنًا قصيرًا، وبيقينية مُلكهم معه إذا تألّموا معه، وبالبرّ والسلام والمجد الأبديّ الذي سيكون لمن يحتملون صابرين حتّى النهاية، حتّى لو أدّى ذلك للاستشهاد في ساعة التجربة العظيمة التي يمرّون خلالها. وما أقوى ما ستكون شهادتهما من أقوال الكتاب.

١١: ٧ متى تمّما شهادتهما، فالوحش الصاعد من الهاوية سوف يقتلهما. هذا الوحش يبدو أنّه هو نفسه المذكور في ١٣: ٨، أي رأس الإمبراطورية الرومانية المنبعثة.

١١: ٨ ستبقى جثتا الشاهدين ملقاتين على شارع أورشليم ثلاثة أيام ونصفًا. أورشليم هنا تدعى سدوم بسبب كبريائها وانغماسها في الشرّ ونجاحها ولا مبالاتها باحتياجات الآخرين (انظر حزقيال ١٦: ٤٩). كما وتدعى أيضًا مصر بسبب أصنامتيّتها، واضطهادها، وعبوديتها للخطيّة والإثم.

١١: ٩ وينظر أُناسٌ من الشعوب... جثّتيهما، لكن لا يسمحون بأن يُدفنا. وهذه إهانة فظيعة في كلّ حضارة تقريبًا.

١١: ١٠ يعمّ فرح عظيم لأن نبوّاتهما غير المألوفة قد أُسكتت، والناس يتبادلون هدايا، مثلما يفعلون اليوم في الأعياد مثلاً. الأنبياء الوحيدون الذين يحبهم الناس هم الأنبياء الموتى، في حين أنّهم لم يسمعوا لهم في حياتهم.

١١: ١١، ١٢ بعد الثلاثة الأيام والنصف، يقيمهما الله من الموت، فيقع خوف عظيم على المشاهدين، ثمّ يأخذهما إلى السماء وأعداؤهما يُراقبون.

١١: ١٣، ١٤ في الوقت نفسه، تضربُ أورشليم زلزلةٌ عظيمة، فيسقط عُشر المدينة، ويُقتل سبعة آلاف من الناس. والناجون يُعطون مجدًا لله، ليس في عبادة حقيقية، بل في تسليم حاقد بقوّته. **الويل الثاني مضى.**

هذا لا يعني أنّ كل شيء من ٩: ١٣ - ١١: ١٣ يتضمّن الويل الثاني. على النقيض، فالأصحاح ١٠ والأصحاح ١١: ١-١٣ فصلان معترضان بين **الويل الثاني** (البوق السادس) **والويل الثالث** (البوق السابع).

ح. *البوق السابع*: (١١: ١٥-١٩)

١١: ١٥ إنّ نفخ البوق السابع يعلن أن الضيقة العظيمة انتهت وأن مُلك المسيح قد بدأ: قد صارت ممالك العالم لربنا ومسيحه، فسيملك إلى أبد الآبدين.

١١: ١٦، ١٧ الأربعة والعشرون شيخًا خرّوا ساجدين على وجوههم أمام الله، تعبيرًا عن تشكّراتهم له، لأنه تقلّد قدرته العظيمة وباشر مُلكه.

١١: ١٨ الأمم غير المؤمنة تغضب عليه، وتحاول أن تمنع تتويجه. لكن الآن يحين الوقت له ليغضب هو عليهم، فيدين أولئك الذين ليست لهم حياة روحيّة، ويُهلك المهلكين. وإنه الوقت ليُكافئ الرب خاصته، **أنبياءً وشعبًا، صغارًا وكبارًا** (في المقام).

١١: ١٩ ليس الله ناسيًا عهده مع شعبه المُستعاد. فلمّا انفتح هيكل الله في السماء، ظهر تابوت عهده، رمزًا لكون كل ما وعد به الشعب سيتم. كذلك تحدث بروق وأصوات ورعود وزلزلة وبَرَد عظيم.

ط. الشخصيّات البارزة في الضيقة: (أص ١٢-١٥)

١٢: ١ ظهرت آية عظيمة في السماء، هي امرأة متسربلة بالشمس، والقمر تحت رجليها، وعلى رأسها إكليل من اثني عشر كوكبًا. المرأة هي الأُمّة القديمة. أمّا الشمس والقمر والكواكب فتصف بدقة المجد والسلطان الموعودين لها في الملكوت الآتي، مثلما صوّرت هذه النيّراتُ حُكم يوسف أخيرًا على أبيه وأمّه وإخوته (تك٣٧: ٩-١١).

١٢: ٢ المرأة في مخاض، منتظرة أن تلد طفلاً. كثير من تاريخ الأُمّة ينكشف في هذه الأعداد، بلا دلالة على وجود ثغرات وقتيّة بين الحوادث، أو على أن الحوادث مرتّبة بالضرورة حسب تسلسلها تاريخيًّا.

١٢: ٣ آية أخرى في السماء هي تنين عظيم أحمر (ناريّ) له سبعة رؤوس وعشرة قرون وعلى كل رأس تاج. التنّين هو الشيطان، ولكن لأن الوصف يوازي ذاك الذي ورد عن الإمبراطورية الرومانية المنبعثة في ١٣: ١، يمكن أن تكون الإشارة هنا إلى الشيطان محرّكًا قوة العالم.

١٢: ٤،٥ يجرُّ التنّين بحركة قوية من ذنبه، ثلث نجوم السماء إلى الأرض، يمكن أن يكون ذلك إشارة لحرب في السماء تجري في منتصف الضيقة، وينتج منها أن ملائكة ساقطين يُطرحون من السماء إلى الأرض (انظر العددين ٨، ٩).

كان التنّين مستعدًّا أن يبتلع الولد متى وُلد: تمّ ذلك في محاولة هيرودس الكبير، الخاضع لروما، أن يهلك المولود ملك اليهود. الابن الذكر هو بجلاء يسوع، المُعيّن ليحكم جميع الأمم بِعَصًا من حديد. ينتقل الحديث هُنا من ميلاده إلى صعوده.

١٢: ٦ عصر الكنيسة الحاضر عَبرَ ما بين العددين ٥، ٦. في منتصف الضيقة، يهرب جزء من الأمّة إلى مكان سرّي للاختباء في البرية (يظنُّ بعض أنّه "بترا" الأردنيّة). هؤلاء الناس يبقون مختبئين مدة ثلاث سنين ونصف.

١٢: ٧ اندلعت حرب في السماء بين ميخائيل وملائكته من جانب والتنّين وملائكته من الجانب الآخر. هذا سيكون في نصف الضيقة. ميخائيل رئيس الملائكة، له علاقة بشؤون الأمّة القديمة (دا ١٢: ١).

١٢: ٨،٩ إذ هُزِم التنين هكذا يفقد أي حق في الاقتراب إلى السماء. هو ومؤيّدوه طُرِحوا إلى الأرض. ليس هذا مصيره النهائي على أي حال (انظر ٢٠: ١-٣، ١٠). لاحظ وصف يوحنا له: التنّين العظيم، الحيّة القديمة، إبليس، الشيطان، الذي يضل العالم كلّه.

١٢: ١٠ طرد التنّين تلته صرخةٌ عالية في السماء بأن انتصار الله ويوم نصرة شعبه قد حانا. هذا توطئة للمُلك الألفي. وفي هذه الأثناء، هُوَ حدث مجيد أنّه قد طُرح المشتكي على إخوتنا.

١٢: ١١ الإعلان نفسُه يستمر: المؤمنون اليهود المُضطَهدون غلبوا الشرّير بدم الخروف وبكلمة شهادتهم. غلبتهم كانت مؤسسة على موت المسيح وشهادتهم لقيمة موته. ففي أمانة له، ختموا شهادتهم بدمهم.

١٢: ١٢،١٣ صار في وسع السماء أن تفرح باندحار التنّين، لكن هذا الخبر سيّئ بالنسبة إلى الأرض والبحر!

فإبليس، عالمًا أن **زمانه قصير**، عازمٌ على سكب غضبه على أوسع نطاق ممكن. إن حقد التنّين ينصبُّ خصوصًا على الأُمّة التي جاء منها المسيح.

١٢: ١٤ إنّ البقيّة الأمينة من الأمّة تُعطى **جناحَي النسر العظيم** مساعدة لها لتهرب سريعًا **إلى البرية** حيث مخبأها. (ارتأى بعضهم أن هذه الأجنحة تُشير إلى قوة جوية عظيمة). هناك **تُعال** البقية، وتُعان من هجمات الحيّة لمدة ثلاث سنين ونصف (**زمان وزمانين ونصف زمان**).

١٢: ١٥، ١٦ في سعي لتعطيل هرَب الأمناء، تُسبِّب الحيّة طوفانًا عظيمًا لملاحقتهم، لكن زلزلة تبتلع المياه وإبليس يخسر المعركة.

١٢: ١٧ ثائرًا على هذا الذل، يطلب أن ينتقم من الذين بقوا في الأرض؛ أولئك الذين يُظهرون حقيقة إيمانهم بحفظ وصايا الله وتأدية **شهادة يسوع**.

١٣: ١ الأصحاح ١٣ يُعرِّفنا بوحشين عظيمين: **وحش طالع من البحر**، ووحش طالع من الأرض، أي، أرض فلسطين. لا يوجد شكّ في أنّ هذين الوحشين يرمزان إلى شخصين يؤدّيان أدوارًا بارزة في فترة الضيقة. وهما يجمعان أشكال الأربعة الحيوانات في دانيآل ٧: ٣-٧. الوحش الأول هو رأس الإمبراطورية الرومانية العائدة للحياة، والتي ستوجد في تشكيل من عشر ممالك. هذا سيصعد **من البحر** الذي يرمز إلى ممالك الأمم. وله **عشرة قرون**: تنبأ دانيال بأن الإمبراطورية الرومانية ستُبعث في شكل عشر ممالك (دا ٧: ٢٤). له **سبعة رؤوس**؛ في ١٧: ٩، ١٠ نقرأ أن هذه تكون سبعة ملوك، وهُنا إشارة ممكنة إلى سبعة أنماط مختلفة من الحكّام او سبع مراحل مختلفة من الحُكم الإمبراطوري. له **عشرة تيجان على قرونه**: هذه تشير إلى سلطة الحكم التي أعطيت له من قِبَل التنين، أي الشيطان. **له على رؤوسه اسم تجديف**: يدّعي لنفسه كما لو أنه الله وليس مجرّد إنسان.

١٣: ٢ الوحش يُشبه **النمر**، أرجله شبه أرجل دبّ، وفمه شبه **فم أسد**. في دانيال ٧، النمر يرمز لليونان، والدب مثال لمادي وفارس، والأسد يمثّل بابل. فالإمبراطورية الرومانية العائدة للحياة هكذا تماثل أسلافها بكونها سريعة للغلبة مثل نمر، وقوية كدبّ، وشرهة مثل أسد. في اختصار، إنّها تجمع كل صور الشر لإمبراطوريات العالم السابقة. والإمبراطورية وحاكمها يتسلّمان قوة خارقة من الشيطان.

١٣: ٣ كان للوحش **جرحٌ مميت في أحد رؤوسه**. يوضح سكوفليد *Scofield* قائلاً: "إنّ بعض أجزاء الإمبراطورية الرومانية القديمة لم تَزُل من الوجود كممالك منفصلة. إنّما الشكل الإمبراطوري للحكومة هو ما توقّف، الأمر الذي يشير إليه الرأس المجروح جرحًا مميتًا". **جرحه المميت قد شُفي**: بأسلوب آخر، التعشت الإمبراطورية وصار إمبراطورٌ رأسًا لها ألا وهو الوحش.

١٣: ٤ الوحش يسجد له الناس. إنّهم لا يدهشون فقط منه، بل إنّهم فعلًا يعبدونه كما لو كان هو الله. إنّهم أيضًا يعبدون **التنّين**.

١٣: ٥، ٦ يُطلق الوحش ادّعاءات استكبار، وينطق **تجاديف** لا تُطاق، وقد سُمح له أن يصنع حربًا (كما تدل اللفظة يفعل بحسب ترجمات موثوقة) **اثنين وأربعين شهرًا**. يتكلّم بوقاحة وفظاظة على **اسم الله، ومسكنه، وجند السماء**.

١٣: ٧ سيصنع حربًا مع شعب الله، ويغلب الكثيرين منهم. لكنّهم يفضّلون أن يموتوا ولا يخضعوا له. ويمتد حكمه إلى كل العالم؛ الإمبراطورية العالميّة الأخيرة قبل مُلك المسيح.

١٣: ٨ أولئك الذين ليسوا مؤمنين حقيقيين، **يسجدون** للوحش. لأنهم لم يثقوا بالمسيح قطّ، فليست **أسماؤهم مكتوبة في سفر حياة الخروف**. ولأن أسماءهم ليست موجودة بين أسماء المفديّين، فسيُسلّمون للشر. إنهم لم يقبلوا الحق، والآن يصدّقون الكذب.

١٣: ٩ يجب أن يكون هذا تحذيرًا لكل واحد كي يقبل نور كلمة الله عندما تكون في متناول يده. فنتيجةً لرفضه النور، يحجب الله عنه أي نور.

١٣: ١٠ المؤمنون الحقيقيون يؤكّد لهم أن مضطهديهم سوف يذهبون **إلى السبي ويقتلون بالسيف**. وهذا يساعد **القديسين لينتظروا في صبر وإيمان**.

١٣: ١١ الوحش الثاني هو شخصيّة أُخرى بارزة في زمن الضيقة. إنّه يعمل في تعاون وثيق مع الوحش الأول، حتى أنه ينظّم حملةً دولية لعبادة الوحش الأول والصنم الضخم الذي يمثّل الإمبراطور الرومانيّ.

الوحش الثاني كان طالعًا **من الأرض** أو الأمّة. إن كانت أرض فلسطين هي في المشهد، فإذًا هذا القائد هو بالتأكيد يهوديّ على الأغلب. إنه النبي الكذّاب (انظر ١٦: ١٣؛ ١٩: ٢٠؛ ٢٠: ١٠). **له قرنان شبه خروف**، إن له مظهر اللطف والألفة، بل إنه يوحي أيضًا بأنه تجسيد لحمل الله. **يتكلّم كتنّين**: يشير هذا إلى أنّه يستمد وحيه وقوّته من الشيطان.

١٣: ١٢-١٤ وهو **يعمل بكل سلطان الوحش الأول**، بمعنى أن الإمبراطور الرومانيّ يعطيه سلطة غير محدودة ليعمل بالنيابة عنه. وله قوّات خارقة، **حتى إنّه يجعل نارًا تنزل من السماء**. القصد من معجزاته، بالطبع، هو أن يُضلّل الناس كي يعبدوا إنسانًا وكأنّه الله.

١٣: ١٥ يعطي حياة **للصورة** العظيمة رجسة الخراب، حتى إنّها تتكلّم فعلاً. وعقاب من يرفض أن يسجد لها هو الموت.

١٣: ١٦ يختم الوحش الثاني بأن الناس يبيّنون ولاءهم للإمبراطور بوضع **سمة** (علامة) الوحش **على يدهم اليمنى أو على جبهتهم**.

١٣: ١٧ بالإضافة لهذه السمة، فالوحش له **اسم ورقم** سرّي. فما لم تكن للشخص **سمة الوحش أو اسمه أو** عدده، لن يكون قادرًا أن **يشتري أو يبيع**. إنه مجهود يدفع الناس بوسائل اقتصادية لأن يتركوا المسيح وقبول الوثنية. سيكون هذا اختبارًا قاسيًا، لكن المؤمنين الحقيقيّين يفضّلون الموت على رفض مخلّصهم.

١٣: ١٨ عدد الوحش هو ٦٦٦. الستة هي عدد الإنسان. وواقع كونها تنقص واحدًا عن السبعة يمكن أن يشير إلى أن الإنسان الساقط أعوزه مجد أو كمال الله. والستّات الثلاث هي ثالوث الشر.

واحد من أكبر الأسئلة التي تُثار بالارتباط بالأصحاح ١٣ هو: هل الوحش الأول أو الثاني هو ضدّ المسيح؟ أساسًا، الحُجّة بأن الوحش الأول هو ضدّ المسيح هي أنه يشدّد على أن يُعبَد كالله. أولئك الذين يتمسّكون بأن الوحش الثاني هو ضدّ المسيح يشيرون بأنّه ما من يهوديّ يقبل أمميًّا بوصفه المسيّا، ولهذا فالوحش الثاني يهوديّ، وعليه فلا بد أنّه هو المسيح الكذاب.

١٤: ١ يظهر الخروف واقفًا على جبل صهيون ومعه مئة وأربعة وأربعون ألفًا من الأتباع، كل منهم كان مختومًا على جبهته. هذا المنظر يتطلّع للمستقبل حين يعود الربّ يسوع للأرض، ويقف في أورشليم مع هذه المجموعة من المؤمنين من كل أسباط الأمّة القديمة الاثني عشر. المئة وأربعة وأربعون ألفًا هم أنفسهم الأشخاص الذين ذُكروا في الأصحاح ٧. وهم الآن مزمعون أن يدخلوا ملكوت المسيح.

١٤: ٢، ٣ يسمع يوحنا موسيقى آتيةً من السماء تشبه صوت مياه كثيرة، وتشبه صوت رعد قويّ، وتشبه عازفين يعزفون بقيثاراتهم. فقط المئة وأربعة وأربعون ألفًا استطاعوا أن **يتعلّموا الترنيمة.**

١٤: ٤، ٥ هؤلاء وُصفوا بأنّهم أطهار، لم ينجّسوا أنفسهم مع النساء. لقد حافظوا أنفسهم أحرارًا من الارتباك بالوثنيّة والفساد في هذه الفترة وتبعوا **الخروف** في طاعة وتعبُّد بلا نقاش. يقول بنتكوست *Pentecost*: "هؤلاء دُعوا باكورة لله وللخروف، أي، هم أوائل حصاد عصر الضيقة الذين سيدخلون المُلك الألفي ليُعمّروا الأرض الألفيّة". لم يقبلوا كذبة ضدّ المسيح ـ أنّ مجرّد إنسان ينبغي أن يُعبَد. كانوا بلا لوم من حيث ثباتُ اعترافهم بالمسيح.

١٤: ٦، ٧ ذكر الملاك الطائر في وسط السماء ومعه البشارة الأبدية، يبدو أنّه يتوافق مع متى ٢٤: ١٤ «ويُكرز ببشارة الملكوت هذه في كل المسكونة شهادةً لجميع الأمم، ثم يأتي المنتهى». أمّا موضوع البشارة فهو المُعطى في العدد ٧ حيث يُؤمَر الناس أن **يخافوا الله** لا الوحش، وأن **يعطوه مجدًا** بدلاً من الصورة الوثنية، وأن **يسجدوا** له عوضًا عن السجود لمجرّد إنسان. بالطبع، تُوجد بشارة واحدة فقط، ألا وهي الأخبار الطيبة عن الخلاص بالإيمان بالمسيح. لكن ثمّة تنبيرات مختلفة في التدبيرات المختلفة. فأثناء الضيقة العظيمة، يُطالب الإنجيل (البشارة) الناس بأن يتحوّلوا عن عبادة الوحش، ويعدّهم لملكوت المسيح على الأرض.

١٤: ٨ الملاك الثاني يعلن سقوط بابل. هذا يمهّد للأصحاحين ١٧، ١٨. بابل تُمثّل اليهوديّة المرتدّة، والمسيحيّة المرتدّة، اللتين ستشكّلان تكتُّلاً تجاريًّا ودينيًّا يتركز في روما. **جميع الأمم سيُسكرهم خمر غضب زناها.**

١٤: ٩، ١٠ نستطيع أن نحدّد زمن إعلان الملاك الثالث بأنه في وسط الضيقة الموافق لبداية الضيقة العظيمة. **الملاك** يحذّر بأن أي من يوافق على عبادة الوحش في أي من أشكالها سيُكابد **غضب الله** الآن وفي الأبديّة. فإن خمر غضبه سيكون **مصبوبًا** على الأرض أثناء الضيقة العظيمة. لكن ذلك سيكون فقط مقدّمة لعذابات جهنم الأبديّة حيث غير المؤمنين، سوف **يُعذّبون بنار وكبريت.**

١٤: ١١ هذه الآية تذكّرنا أن جهنّم تتكوّن من عقاب أبدي في ملء الإحساس. فالكتاب المقدّس لا يعلّم أبدًا أن الأموات الأشرار سيفنون. **إن دخان عذابهم سيصعد أبديًّا، ولا توجد راحة نهارًا وليلاً.**

١٤: ١٢ هذا سيكون زمان يُدعى فيه القدّيسون ليحتملوا بصبر همجيّة الوحش، وليطيعوا الله برفضهم السجود لإنسان أو صنم، ويتمسّكوا باعترافهم **بإيمان يسوع.** الدينونة الأخيرة للأشرار (ع٩-١١) **تعمل** على تشجيع الأمناء ليحتملوا.

١٤: ١٣ المؤمنون الذين يموتون في أثناء هذه الفترة لن تفوتهم بركات المُلك الألفي. يقول الإنسان عمومًا: "طوبى للأحياء!" ولكنّ الله يقول: «**طوبى للأموات الذين يموتون في الربّ**»، و«**أعمالهم تتبعهم**». إنّ كل شيء عُمِل لأجل المسيح وباسمه للآخرين سيُكافأ بغنى: كل عمل لُطف وعطاء وصلاة ودمعة وكلمة شهادة.

١٤: ١٤ إذا قارنّا هذا النص بمتى ١٣: ٣٦-٤٣؛ ٢٥: ٣١-٤٦، نتعلّم أن حصاد الأرض سيجري عند مجيء الربّ ثانية في ظهوره. هُنا يُقال إنّ الربّ يقوم بالحصاد، وفي متى ١٣: ٣٩ الحصّادون هم الملائكة. وكلاهما حقّ، فالمسيح يقوم به بأيدي الملائكة.

المسيح يُرى هنا **نازلاً على سحابة بيضاء... له على رأسه إكليل من ذهب، وفي يده منجل حادّ.**

١٤: ١٥ ملاكٌ من الهيكل يطلب إلى الربّ أن يرسل منجله لأن حصيد الأرض قد يبس. يلزم أن لا يُنظر لهذا على أنّه أمر، فالملائكة ليس لهم سلطان ليأمروا الله. على الأصحّ، إنه التماس أو رسالة تُبلَّغ من الله الآب.

١٤: ١٦ توجد طريقتان لفهم هذا الحصاد الأول. أولاهما أنه يمكن أن يصوِّر جمع مؤمني الضيقة ليدخلوا الملكوت. بحسب هذا المنظور، فإنه يقابل البذار الجيّد في متى ١٣، أي، أبناء الملكوت. والثانية أنه يمكن أن يكون حصاد دينونة. لو أن هذا هو الحال فإن موضع الدينونة يمكن أن يكون الأمم، في حين تبدو الأمّة القديمة في المشهد في الحصاد الثاني (ع١٧-٢٠).

١٤: ١٧ الآن يتحوّل السفر إلى الدينونات الأخيرة التي ستقع على غير المؤمنين من الأمّة القديمة، كرم الأرض (انظر مز ٨٠: ٨؛ إش٥: ١-٧؛ إر٢: ٢١؛ ٦: ٩). **يأتي ملاك من الهيكل الذي في السماء مجهّزًا بمنجل حادّ.**

١٤: ١٨ يعطي ملاك آخر الإشارة لبدء الحصاد. هذا الملاك **له سلطان على النار**، التي يمكن أن ترمز للدينونة التي تتبع.

١٤: ١٩ العناقيد الناضجة جُمعت وأُلقيت إلى **معصرة غضب الله العظيمة.** إنّ دوس العناقيد على طريقة صنع الخمر يُستخدم هنا صورةً بيانيّة لدينونة ساحقة.

١٤: ٢٠ هذا القطاف يجري **خارج مدينة** أورشليم، ربّما في وادي يهوشافاط. وستكون المذبحة عظيمة جدًّا حتّى إن الدم سيفيض في نهر طوله ١٨٠ ميلاً (٢٥٦ كلم) وعمقه بعمق **لجم الخيل.** هذا يمكن أن يصل من أورشليم إلى جنوب أدوم.

١٥: ١ آية أخرى في السماء، تشمل **سبعة ملائكة معهم السبع الضربات الأخيرة**، التي عندما تنسكب تدل على اكتمال غضب الله. من هذا نعرف أن الزمان المشار إليه هنا هو في أواخر فترة الضيقة.

١٥: ٢ يرى يوحنا جمعًا عظيمًا من الناس في السماء، **واقفين على بحر من زجاج مختلط بنار.** وهو يميّزهم كمن رفضوا أن يسجدوا للوحش أو صورته. ولا شكّ في أنهم استُشهِدوا نتيجةً لذلك.

١٥: ٣، ٤ لكنّهم الآن في السماء يرنّمون **ترنيمة موسى... وترنيمة الخروف**، وهي تألّفت غالبًا بالكليّة من اقتباسات من العهد القديم، أنّهم يشهدون لبرّ أحكام دينونات الله، في توقّع لما هو مزمع أن يفعل بقاتليهم على الأرض. وهُم يحمدون **الإله القادر على**

كل شيء من أجل أعماله وطرقه. في سياق الكلام، يعني هذا أعمالَه في الدينونة، وإن كان ذلك ينطبق أيضًا على كل أعماله وطرقه بالطبع. **ملك القديسين** يجب أن تُقرأ **ملك الشعوب**، أو الأُمم، بحسب قراءة فُضلى.

أشادت ترنيمة موسى بفداء الله لشعبه من عبودية مصر. أمَّا ترنيمة الخروف فتُشيد بالإنقاذ النهائي من الشيطان وكل أعداء الحياة الروحيّة. وهكذا، كما أشار بمهارة أ.ت.بيرسون *Birson*: "الترنيمتان تدلان على طرفي الفداء اللذين يقع بينهما كلُّ تاريخ شعب الله المفدي". تُبيِّن دينونات الله على الأرض أنه إلهُ القداسة. مِمَّا يجعل جميع الأمم **يخافونه ويمجدونه ويعبدونه**.

١٥: ٥ بعد هذه الأشياء، يرى يوحنا هيكل خيمة الشهادة في السماء مفتوحًا. هذا بوضوح هو الهيكل السماوي الحقيقي الذي كان الهيكل الأرضي على مثاله أو صورة له (عب٩: ٢٣). إنَّه يشير خاصة إلى قدس الأقداس.

١٥: ٦ تظهر سبعة ملائكة، لابسين كتانًا نقيًّا وبهيًّا ومتمنطقين بمناطق من ذهب. يعني هذا أنَّهم مُجهَّزون لتنفيذ الدينونة العادلة التي بها يتمجَّد الله. هؤلاء الملائكة مُزمعون أن يسكبوا السبع الضربات الأخيرة.

١٥: ٧ واحدٌ من المخلوقات الأربعة الحيَّة، يسلِّم جامًا لكل ملاك. هذه الجامات تحتوي على الدينونات الأخيرة للضيقة العظيمة التي تُصيب كل أعداء الله، وليس جزءًا منهم فقط.

١٥: ٨ حقيقةُ أنَّه لا أحد يقدر أن يدخل الهيكل حتى تُكمَّل هذه الضربات السبع، يمكن أن تعني أنه لا شفاعة كهنوتيَّة تستطيع الآن أن تُرجيء غضب الله.

ط. دينونات السبع الجامات (أص١٦)

١٦: ١، ٢ إنَّ صوتًا عظيما من الهيكل يأمر السبعة الملائكة أن امضوا واسكبوا جامات غضب الله على الأرض. هذه الدينونات مشابهة لدينونات الأبواق في طبيعتها، وفي التتابع، لكنَّها أعظم منها في الحدَّة. الجام الأولى تُسبِّب دمامل **خبيثة ورديَّة** تُصيب أولئك الذين **يسجدون للوحش وصورته**.

١٦: ٣ الضربة الثانية تحوِّل مياه البحر إلى دم، مثل دم إنسان **ميت**، وكل الأحياء البحرية تموت.

١٦: ٤ الجام الثالثة تجعل كل ينابيع المياه تصبح دمًا.

١٦: ٥، ٦ عند هذه النقطة يدافع ملاك المياه عن عدالة دينونات الله. فالناس إنَّما ينالون جزاءً عادلاً لأفعالهم الأثيمة. لقد **سفكوا دمًا** بكثرة، والآن عوقبوا بإعطائهم دمًا ليشربوا بدلاً من الماء. إنه استحقاقهم العادل.

١٦: ٧ المذبح يُحتمل أنَّه رمز لنفوس القديسين الشهداء (٦: ٩)؛ لقد انتظروا طويلاً وصبروا لأجل إدانة مضطهديهم.

١٦: ٨، ٩ الضربة الرابعة، تجعل الناس يتألَّمون بسفعة من الشمس أو إشعاع شمسيّ. لكن هذا **لم يجعلهم**، على أي حال، **يتوبون**، بل بدلاً من ذلك يلعنون الله لإرساله هذه الحرارة المُحرِقة عليهم.

١٦: ١٠، ١١ الملاك الخامس، يصبّ ضربته على مملكة الوحش. هذا يزيد من ألم الناس لأنَّهم غير قادرين على السَّفر طلبًا للاستشفاء من المُعانيات السابقة. لكن هذا لم يليِّن قلوبهم، بل يصبحون أكثر كراهية لله.

١٦: ١٢ عندما انسكب محتوى الجام السادس جفت مياه **الفرات**، نتيجة للجيوش الآتية من الشرق أن تزحف صوب الأرض البهيّة.

١٦: ١٣، ١٤ يرى يوحنا **ثلاثة أرواح شبه ضفادع** خارجةً من أفواه **التنّين والوحش والنبي الكذاب** - ثالوث الشيطان المزيف. هذه أرواح شياطين، **صانعة آيات** تخدع حكام العالم، ولتُغويهم للتأهُّب لمعركةٍ كبرى حاسمة **في اليوم العظيم، يوم الله القادر على كل شيء**.

١٦: ١٥ عند ذكر هذه المعركة، يُدرج الربّ بركة خاصة لقديسي الضيقة، أولئك الذين يرقّبون عودته، والذين حفظوا أنفسهم من العبادة الوثنية في ذلك الزمان. سيأتي على غير المخلّصين **كلص**، غيرَ مُتوقَّعٍ ومُسبِّبًا الخسارة.

١٦: ١٦ جيوش العالم ستجتمع في مكان يدعى **بالعبرانيّة هرمجدون** (وفي قراءة "مجدّو"). يُربَط هذا عمومًا بسهل يزرعيل، وكذا بمجدّو على الطرف الجنوبي. ويُقال إن نابليون دعا هذا المكان حلبة الصراع الفُضلى أو ميدان المعركة المثالي للعالم.

١٦: ١٧ إنّ هذه الجام هي آخر جامات الدينونة موضّحٌ في إعلان **الملاك السابع** أنه "**قد تمّ!**" ذلك أن غضب الله قد اكتمل في ما يتعلّق بزمن الضيقة.

١٦: ١٨ لمّا سُكبت الجامُ الأخيرة، حصلت انقلابات عنيفة في الطبيعة: **انفجارات، رعود، بروق، وزلزلة** ضخمة لم يسبق لها مثيل.

١٦: ١٩ المدينة العظيمة، بابل، وقد انقسمت **ثلاثة أقسام**، تُسقى كأس **سخط الله**. فهو لم ينسَ وثنيّتها وفساوتها وفسادها الديني. في هذا الوقت نفسه، **مدن الأمم سقطت**.

١٦: ٢٠ **كل جزيرة والجبال**، اختفت في ثورة الأرض الهائلة.

١٦: ٢١ إن حجارة بَرَدٍ بوزن مئة رطل ضربت الأرض، لكن الناس **جدّفوا على الله** بدل أن يتوبوا.

ي. *سقوط بابل العظيمة (أص١٧، ١٨)*

١٧: ١، ٢ **واحد من السبعة الملائكة**، يدعو يوحنا ليشهد **دينونة الزانية العظيمة**. هُنا إشارةٌ إلى نظام ديني وتجاري يتمركّز في روما. كثيرون يعتقدون أن أصحاح ١٧ يصف بابل الدينيّة وأصحاح ١٨ الناحية التجارية. يقينًا أنّ بابل الدينية تشتمل على المسيحيّة المرتدّة، البروتستانتيّة والكاثوليكيّة على حد سواء. ويُرجَّح أنّها يمكن أن تمثّل أيضًا الكنيسة المسكونيّة.

لنلاحظ الوصف: **الزانية الجالسة على مياه كثيرة**، أي التي تتحكّم في مساحات شاسعة من أمم العالم. **ملوك الأرض زنوا معها**: لقد أغوت القادة السياسيين بالمُلاينة وبالدسيسة. وسكّان الأرض يُصبحون سكارى **من خمر زناها**: أعدادٌ ضخمة قد انضوت تحت نفوذها الشرير وقُهِرَت خاضعةً لها في شقاء يُفقِد الصواب.

١٧: ٣ تُرى الكنيسة المرتدة **جالسة على وحش قرمزي**. سبق أن لاحظنا في أصحاح ١٣ أن هذا الوحش هو الإمبراطورية الرومانية المنتعشة (وأحيانًا رأس تلك الإمبراطورية). **والوحش مملوء أسماء تجديف وله سبعة رؤوس وعشرة قرون**.

١٧: ٤ يبدو أنّ الكنيسة الاسميّة تُسيطر على الإمبراطورية مدّة من الزمن. تجلس في ملء صورتها

البهيّة، لابسةً رموز ثرائها الهائل **ومعها كأس من ذهب** مملوّة رجاسات ونجاسات زناها.

١٧: ٥ يبدو اسمٌ سريٌّ **على جبهتها**: "**بابل العظيمة أم الزواني ورجاسات الأرض**". هذه هي الكنيسة التي سفكت دم شهداء مسيحيين عبر القرون، وما تزال تفعل ذلك، حتى أنّها سكرت بدمهم.

١٧: ٦ مثل آخرين كثيرين، **تعجّب** يوحنا جدًّا لمّا رأى المرأة، **سكرى من دم القدّيسين**. يُشير هذا إلى القدّيسين في كل عصور تاريخ الكنيسة، ولكن خصوصًا إلى **شهداء** يسوع أثناء الضيقة.

١٧: ٨،٧ يتقدّم **الملاك** ليوضّح ليوحنا سرّ المرأة **والوحش**. **الوحش** الذي رآه يوحنا **كان** (الإمبراطورية الرومانية التي وُجدت في الماضي)، **وليس الآن** (انهارت ولم تعد قائمة كإمبراطورية عالمية اليوم)، **وهو عتيد أن يصعد من الهاوية** (ستظهر بشكل شيطاني خاص)، **ويمضي إلى الهلاك** (ستُدمَّر تمامًا ونهائيًّا). إنّ عودة الإمبراطورية إلى الحياة وظهور قائدها الآسِر الساحر سيجعلان عالم غير المؤمنين **يتعجّب**.

١٧: ٩ يقول الملاك إن هذا يستدعي **الذهن الذي له حكمة**. **السبعة الرؤوس هي سبعة جبال عليها المرأة جالسة**. يقول تفسيرٌ متوارث إنّ الزانية لها مركزها في روما، التي هي مبنية على سبعة جبال.

١٧: ١٠ بعض المفسرين يوضّحون أن هؤلاء **السبعة الملوك** يمثّلون سبعة أشكال لحكومة روما. وآخرون يرون فيهم سبعة أباطرة حرفيين. وغيرُهم يقولون إنّ الملوك يمثلون سلطات عالمية عظمى: مصر، أشور، بابل، فارس، اليونان، روما، والإمبراطورية الرومانية المستقبَلة العائدة للحياة.

١٧: ١١ الملك **الثامن** حُدِّدت شخصيّته تحديدين: إمّا رأس الإمبراطورية الرومانية المنتعشة، وإمّا ضدّ المسيح. المعنى المضبوط لهذه النبوّة ربّما لا يتّضح بالكامل إلى أن تتم.

١٧: ١٢ العشرة القرون يمكن أن ترمز إلى ملوك المستقبل الذين سيخدمون تحت سلطة الوحش الروماني. سيحكمون **ساعة واحدة**، أي زمنًا قصيرًا (انظر العدد ١٠).

١٧: ١٣ الملوك العشرة يسلّمون جماعيًّا **قدرتهم وسلطانهم** إلى **الوحش** الروماني. بمعنى آخر، عشرة أقطار (أو عشر حكومات) يُخضعون له سيادتهم الوطنية.

١٧: ١٤ هذه الإمبراطورية المؤلّفة من الممالك العشر تشنّ حربًا على الربّ يسوع عندما يعود إلى الأرض في نهاية الضيقة. لكنّهم سيَلقون هزيمتهم الساحقة في هذه المعركة. فمع أنه هو **الخروف**، فهو أيضًا **ربّ الأرباب وملك الملوك**. وتابعوه **مدعوّون ومختارون** وأمناء.

١٧: ١٥ يمضي الملاك موضّحًا أن المياه في العدد الأول **هي شعوب وجموع وأمم وألسنة**. **الزانية تجلس على المياه**، بمعنى أنّها تتسلّط على قطاعات عريضة من السكان.

١٧: ١٦ يظهر أن الإمبراطورية الرومانية العائدة للحياة تسمح لنفسها بأن تحكمها، أو على الأقل تستميلها، الكنيسةُ الزانية إلى حين. على أنّها بعد ذلك، تطرح عنها

هـذا النير غير المُحتمل وتدمّر الكنيسـة، فالزانية المكروهة ستُعرّى وتُدمّر، وتُحرَق بيد الوحش الذي جلست عليه.

١٧ : ١٧ إنَّ الله وراء المشهد في كل هذا. إنَّه هو الذي يجعل الممالك تتّحد تحت إمـرة الوحش الروماني ومن ثمَّ تنقلب على الزانية. وكل ذلك يجري للعمل برأيه تعالى ولإتمام مقاصده.

١٧ : ١٨ المدينـة العظيمـة، هي بابلُ السِّـرُّ، حاكمةُ ملوك الأرض. ولكن، كما رأينا، للمرأة مركزُ قيادتها في روما.

١٨ : ١ يتكوّن أصحاح ١٨ أساسًـا مـن مرثاة تبكي سـقوطَ بابـل. وكما ذُكر، يشـير هذا إلى الكنيسـة الزانيـة التي ليسـت مجرّد نظـام دينيّ واسـع، بل ربَّما المؤسسـة التجاريّة العظمى في العـالم. إنَّها تتحكّم في السوق العالمية كما يبدو.

عندما يأتي ملاك آخر له سلطان عظيم نازلاً من السماء ليُذيـع الأنباء، بدا كما لو أن أنوارًا باهرة تنبعث. فمن بهائه غمر النورُ الأرض.

١٨ : ٢ إنَّ بابل العظيمة قد سـقطت وخرائبها صارت مسـكنًا لشـياطين وملجأ لـكل روح نجس، ولـكل الطيور النجسة المكروهة.

١٨ : ٣ سبب سـقوطها هو الفساد التام الذي مارسته مع الأمم وتجّارها. فهي قد جعلت جميع الأمم سـكرى بتأثير زناها.

١٨ : ٤ إنَّ صوتًـا آخـر مـن السـماء يحـذّر شـعب الله كـي يخرجـوا من النظام المحكـوم عليه عشـيّة خرابه. فمخالطتها تعني المشاركة في ضرباتها.

١٨ : ٥،٦ خطاياها تجمّعت وعلت إلى السـماء، وتذكّر الله آثامها، وعوقبت عليهـا. إنَّها تتلقّى عقابًا مضاعفًا على أفعالها الشـريرة، لا من شـعب الله، بل من الملاك الذي هو الأداة لتنفيذ نقمة الله.

١٨ : ٧ سيكون عذابها وحزنها على قدر تعظُّمها الذاتي وتنعُّم الحياة. إنَّها تفكّر في ذاتها كملكة جالسة على قمة كل شيء في مأمن من الحزن.

١٨ : ٨ سـتأتي دينونتها في يوم واحد وستشـمل موتًا وحزنًا وجوعًا. إنَّه الرب الإله القوي مَن سيعاقبها بالنار.

١٨ : ٩،١٠ ملوك الأرض سـوف ينوحـون على حريق سـيّدتهم السـابقة. وحزنهم، على أي حـال، أناني. فهم يتأسّـفون لفُقدان المسـرّات والتنعُّم. وواقفين من بعيد، يتعجّبون من مقدار عذابها، وفجائية نهايتها.

١٨ : ١١-١٣ التجّـار يبكون أساسًـا لأن رجاءهم في الكسب قد مضى، فبضائعهم لا يشتريها أحد في ما بعد.

إن قائمـة المُنتجات التي تاجرت بهـا بابل يبدو أنها مقوّمات تجـارة عالميّة: معـادن ثمينة، جواهر، منسـوجات، خشب، عاج، نحاس، حديد، مرمر، أطياب، عطور، خمر، زيت، حنطة، بهائم، مركبات، وأجسـاد، ونفوس الناس. الكنيسـة المرتـدّة وعالم التجـارة كلاهما مُذنبـان بالاتّجار بنفوس الناس: الكنيسة ببيع صكوك الغفران وما شابهه... إلخ، وعالم التجارة بالاستغلال والاحتكار.

١٨ : ١٤ إنَّ رجـال الأعمـال، إذ يخاطبـون النظـام السـاقط، ينوحـون بـأن منافعها المرجـوَّة قد بطلت، وغناها وبهاءها قد زالا فجأةً والى الأبد.

١٨: ١٥، ١٦ التجّار، مَثلُهم مَثلُ الملوك، **يقفون** مشدوهين، **يبكون وينوحون** لأن مثل هذه الفوائد قد فُقدت في ساعة من الزمن. إنّهم يسترجعون ذكرى التنعُّم السابق للمدينة، كيف كان الناس يعيشون بتنعّم، لابسين أبهى الحلل ومتحلّين بالجواهر الثمينة.

١٨: ١٧، ١٨ الآن خرب كل ذلك الغنى فجأة، والتهديدُ بانحطاط عظيم يدنو سريعًا. وأولئك المرتبطون بالتجارة البحرية **يقفون من بعيد** ويصرخون بأسى عميق: "ماذا يمكن أن يقارن بهذه **المدينة العظيمة**؟".

١٨: ١٩ أنهم **القوا ترابًا على رؤوسهم**، إذ يبكون وينوحون على المدينة التي أغنت الذين يعملون في البحر عالميًا، والآن خربت **في ساعة واحدة**.

١٨: ٢٠ ولكن بينما كلُّ هذه الدموع بغير توبة ولا إيمان ذُرِفَت على الأرض، وُجد فرح عظيم **في السماء**. أخيرًا قد انتقم الله **لقدّيسيه** (بحسب إحدى الترجمات) **ورسله وأنبيائه**. لقد دان بابل لأجل الطريقة التي عاملت بها شعبه.

١٨: ٢١ يُلقي **ملاك قوي حجرًا كرحًى عظيمة... في البحر**: صورة بيانية لدينونة بابل النهائيّة.

١٨: ٢٢ صوت أنشطتها السابقة، سواء كانت موسيقى أو صناعة أو مطاحن، قد أُسكتَ إلى الأبد.

١٨: ٢٣ كل نور انطفأ، وسوف لا يعود ثانية فرح عرس. وذلك لأن قادة بابل قد أغووا **بسحرهم جميع الأمم**.

١٨: ٢٤ وقع عليها جزاءُ **سفكها دم قدّيسي الله** وكل المؤمنين الذين قُتلوا لأجل إيمانهم. فالآن يجازيها الله بالكيل مملوءًا.

ك. مجيء المسيح وملكه الألفي (١٩: ١-٢٠: ٩)

١٩: ١ بعد هذه الأشياء، يسمع يوحنا **جمعًا عظيمًا في السماء**، يحمدون الربّ لأجل دينونته العادلة للزانية العظيمة. والترنيمة تعظّمه بوصفه الربّ إلهنا الذي له **الخلاص والمجد والكرامة والقدرة**.

١٩: ٢ أنّها تبرّره لأجل إهلاكه **الزانية العظيمة**. فممّا يتلاءم مع سجاياه المشتملة على الحق والبرّ أنّه يعاقب الزانية لأجل زناها، ولأجل تلطُّخها **بدم عبيده** بغير إشفاق.

١٩: ٣ الدخان الدائم الصاعد من المَحرَقة الأبديّة، يستدعي القول "**هللويا**!" و "حمدًا للربّ".

١٩: ٤ الأربعة والعشرون شيخًا والأربعة المخلوقات الحيّة، يُبدون تجاوبهم بصوت عالٍ قائلين "**آمين**" و"**هللويا**!" من صميم القلب.

١٩: ٥ خرج من العرش **صوتٌ** يدعو كل عبيد الله ليتّحدوا في تعظيم الربّ بسبب هلاك بابل الفظيعة.

١٩: ٦ الآن تنطلق ترنيمة أخرى في السماء، "بصوت مرتفع كهدير مياه كثيرة عال، كرعود تصمُّ الآذان". كما تعلو "**هللويا**" عظيمة احتفالاً بمُلك الربّ **الإله القادر على كل شيء**!

١٩: ٧، ٨ الضيقة قد مضت، وبابل أُدينت. والآن **عُرس الخروف قد جاء**. الكنيسة، **امرأة الخروف**، هيّأت نفسها للمناسبة السعيدة المُبهِجة للنفس وقد لبست **بزًّا** (كتّانًا) **نقيًّا**، نظيفًا ولامعًا، يُفسّر بأنّه يرمز لأعمال **برّ القدّيسين**.

١٩: ٩ يرشد ملاكُ يوحنا أن **يكتب تطويبًا للمدعوّين إلى عشاء عرس الخروف**. الكنيسة هي العروس السماوية. أمّا أولئك الضيوف المدعوّون فهم بقية المفديين. يؤكّد الملاك أهميّة البركة بالتشديد على أنها **تُمثّل أقوال الله الصادقة**.

١٩: ١٠ يخرّ يوحنا أمام رجلي الملاك بنيّة السجود، لكنه يُمنَع. فالله فقط هو الذي يُعبَد. والملاك هو عبد شريك ليوحنا ولكل الذين يتمسّكون **بشهادة يسوع**. ثم يضيف الملاك: "**فإن شهادة يسوع هي روح النبوّة**": وهذا يعني أن الغَرَض الحقيقي للنبوّة هو أن تؤدي الشهادة لشخص الربّ يسوع وعمله. "إن القصد من النبوّة هو كشف كمال المسيح وجماله"- على حدّ قول أحدهم.

أراد الملاك للناس أن **يسجدوا لله** الابن، الذي كان الملاك يشهد له.

١٩: ١١ أخيرًا نصل إلى الحدث الذي تصبو إليه بقيّة السفر: المجيء المجيد للمسيح إلى الأرض، ليقهر أعداءه ويُقيم ملكوته. ليس هذا اختطاف الكنيسة، إذ إن المسيح يومذاك ينزل إلى الهواء **لأجل** قدّيسيه. لكنّه هنا ينزل إلى الأرض **مع** قدّيسيه،

لنلاحظ الوصف العجيب لربنا: جالسٌ على **فرس أبيض**، هو هُنا بجلاءٍ فرس حرب، حيث إنّه آت ليقهر أعداءه. اسمه **أمينٌ وصادق**. هو أمين لوعوده، **وصادق** بالنسبة لصفاته. **وبالعدل يحكم ويحارب**. يُمكنه فقط أن يحكم مملكة شعبُها راغبٌ أن يعيش تحت حكم **العدل**، أو **البرّ**. لذلك يجب أولاً أن يزيح كل الأشياء التي تضايق.

١٩: ١٢ عيناه مثل لهيب نار، إيحاءٌ بالقوّة النافذة لدينونته. فهو يستطيع أن يلاحظ كل تمرّد وعدم إيمان. **وعلى رأسه تيجان كثيرة**: آخرون يمكن أن يلبسوا إكليل الانتصار، لكن الربّ يسوع فقط هو الذي يُقال عنه أنه لابس تاج المُلك. **وله اسمٌ مدوّنٌ ليس أحدٌ يعرفه إلاّ هو نفسه**: توجد أسرار مرتبطة بشخص المسيح، لا يقدر أيُّ كائن مخلوق أن يدركها.

١٩: ١٣ وهو متسربل بثوب مغموس بدم، ليس الدم الذي سفكه على صليب العار، بل **دم** أعدائه الذين داسهم في معصرة خمر غضب الله. ولقد دُعي اسمه «**كلمة الله**»: **الكلمة** وسيلة للتعبير عن الفكر. وفي المسيح عبّر الله عن نفسه تمامًا للإنسان.

١٩: ١٤ رافقته **أجناد السماء، لابسين بزًّا أبيض ونقيًّا**، وراكبين على **خيل بيض**. هذه الجيوش هي بلا شك مكوّنة من القديسين، لكنّه يجدر الذكر أنه غير مطلوب منهم أن يحاربوا فالربّ يسوع يهزم أعداءه بغير مساعدة.

١٩: ١٥ من فمه يخرج سيفٌ حادٌّ يضرب به الأمم: إنّه يأتي ليحكمهم **بعَصًا من حديد، وليدوس معصرة خمر سخط وغضب الله القادر على كل شيء**.

١٩: ١٦ على ثوبه وعلى فخذه مكتوبٌ:

ملك الملوك

وربّ الأرباب

إنّ ربّنا يسوع هو الحاكم الأعلى، والآخرون كلُّهم يجب أن يخضعوا لحكمه.

١٩: ١٧، ١٨ العشاء العظيم، عشاء الله، هو الهلاك لأعداء الله الباقين قبل إقامة الملكوت. والطيور الجارحة استُدعيت لتحضر! فستُطعَم جثث أولئك الذين يذبحهم الربّ: أناس من كل طبقات المجتمع، **صغارًا وعظماء**.

١٩: ١٩، ٢٠ في محاولة يائسة لمنع المسيح من الإمساك بمقاليد الحكم (مز ٢)، يتّحد الوحش مع جيوش العالم ليصنعوا حربًا ضد الربّ وضدّ جنده. لكنها محاولة عقيمة: فقد أُسر **الوحش، والنبي الكذاب وطُرحا حيَّين في بحيرة النار المتقدة بالكبريت.**

١٩: ٢١ بقيّة المتمردين قُتلوا بسيف الربّ، وإذا أجسادُهم إمدادٌ وفير بالجيف للجوارح. السيف إشارة إلى كلمة الله (انظر أف ٦: ١٧؛ ٢تس ٢: ٨؛ عب ٤: ١٢؛ رؤ ١: ١٦؛ ٢: ١٢، ١٦).

هذا يأتي بنا إلى نهاية الضيقة العظيمة.

٢٠: ١ قبل أن يبدأ المُلك الألفي، يجب أن يُقيَّد الشيطان. لكي يتم هذا، يأتي ملاك نازلاً من السماء معه مفتاح الهاوية، وسلسلة عظيمة بيده.

بمعنًى من المعاني، ربط ربُّنا الشيطانَ، وذلك عندما أتى له المجد إلى الأرض (مت ١٢: ٢٩). إذًا، نجد هنا مرحلة أخرى في **تقييد الشيطان.**

٢٠: ٢ قبض الملاك على الشيطان وقيَّده ألف سنة. يُسجِّل يوحنا أربعة أسماء للمجرَّب: **التنِّين، الحيَّة القديمة، إبليس** (المشتكي)، **والشيطان** (الخصم).

٢٠: ٣ خلال الملك الألفي، يكون العدوّ الرئيسي محجوزًا في الهاوية. والهاوية **تُختم لكي لا يستطع أن يخرج ليضل الأمم.** ونحو نهاية مُلك المسيح، سوف يُحلُّ الشيطان لأجل تمرُّده الأخير والقصير (ع ٧ - ١٠).

٢٠: ٤ يرى يوحنا الآن أُناسًا جلسوا على عروش في السماء ولهم سلطةٌ للحكم. هؤلاء هم قدّيسو عصر الكنيسة سيملكون **مع المسيح** بوصفهم عروسه. ويرى يوحنا أيضًا مجموعة من الشهداء الذين رفضوا أن يقبلوا **سمة الوحش.** هؤلاء هم، بكل وضوح، قدّيسو الضيقة الذين ماتوا لسبب إيمانهم. كلتا المجموعتين ستحكم مع المسيح أثناء العصر الذهبي للسلام والازدهار.

٢٠: ٥ الجزء الأول من العدد الخامس يجب أن يُفهم كجملة اعتراضيّة. **بقيّة الأموات** تشير لغير المؤمنين من كل العصور الذين سيُقامون عند نهاية المُلك الألفي ليقفوا أمام دينونة العرش العظيم الأبيض.

العبارة **هذه هي القيامة الأولى** تُشير رجوعًا إلى العدد الرابع. **القيامة الأولى** ليست حادثًا منفردًا. إنها تصف **قيامة الأبرار** في أوقات مختلفة. إنَّها تشمل **قيامة** المسيح (١كو ١٥: ٢٣)، **وقيامة** أولئك الذين للمسيح عندما يَختطف الكنيسة (١تس ٤: ١٣-١٨)، **وقيامة** الشاهدين اللذين ستُطرح جُثتاهما في الشوارع (رؤ ١١: ١١)، **وقيامة** قدّيسي الضيقة الذين وُصفوا هنا (انظر أيضًا دانيآل ١٢: ٢). بكلماتٍ أخرى، **القيامة الأولى** تتضمَّن **قيامة** المسيح وكل المؤمنين الحقيقيين، وإن كانوا قد أُقيموا في أوقات مختلفة. إنها تجري على مراحل متعدِّدة.

٢٠: ٦ هؤلاء الذين يشتركون في القيامة الأولى مُطوَّبون لأنَّهم سوف لا يشملهم الموت الثاني، عندما يُطرَح جميع غير المؤمنين في بحيرة النار (ع ١٤). المؤمنون الحقيقيون سيكونون **كهنة لله وللمسيح، وسيملكون معه ألف سنة.**

٢٠: ٧، ٨ ثمّ متى تمّت الألف سنة، يُحلّ الشيطان من الحجز، ويخرج إلى أربع زوايا الأرض لكي يضلّ الأمم المعادين للمسيح، ويُدعَون هنا جوج وماجوج. هذه الإشارة إلى جوج وماجوج يجب أن لا تُخلط مع شاهد مُشابه في حزقيال ٣٨، ٣٩. فهناك ماجوج أرضٌ عظيمة إلى الشمال من فلسطين، وجوج هو رئيسها. وهنا تُشير الكلمتان لأممِ العالم عمومًا. في حزقيال، المشهد سابقٌ للمُلك الألفي؛ وهنا بعده.

٢٠: ٩ بعد تجنيد جيش من المتمردين الأشرار، يزحف الشيطان على أورشليم، المدينة المحبوبة. لكن نارًا **تنزل من السماء وتهلك الجيش.**

ل. دينونة الشيطان وغير المؤمنين جميعًا (٢٠: ١٠-١٥)

٢٠: ١٠ إبليس نفسه يُطرَح في بحيرة النار ليلحق بالوحش والنبي الكذّاب.

يمكن أن يبدو مدهشًا أن يكون الشيطان قادرًا على جمع جيش من غير المؤمنين عند نهاية المُلك الألفي. على أي حال، يلزم أن نتذكّر أنّ كل الأولاد الذين وُلدوا أثناء حكم المسيح سيكونون مولودين بالخطيّة وسيحتاجون لأن يخلّصوا. فليس الجميع سيقبلونه بوصفه الملك الحقيقي، وهؤلاء سينتشرون في الأرض محاولين أن يبتعدوا عن أورشليم بقدر الإمكان.

لنلاحظ أن الوحش والنبي الكذّاب ما زالا في الهاوية بعد ألف سنة. هذا يدحض تعليم الفناء، كما يدحضه القول: وسيعذّبون نهارًا وليلاً إلى أبد الآبدين.

٢٠: ١١ بعد ذلك نطّلع على دينونة العرش العظيم الأبيض. إنّه عظيم بسبب النتائج المتضمّنة، وأبيض بسبب كمال القرارات الصادرة ونقاوتها. هنا الرب يسوع جالسٌ ديّانًا (يو٥: ٢٢و٢٧). التعبير **من وجهه هربت الأرض والسماء** يبيّن أن هذه الدينونة تجري في الأبدية، بعد دمار الخليقة الحاضرة (٢بط٣: ١٠).

٢٠: ١٢ الأموات صغارًا وكبارًا يقفون أمام الله. هؤلاء هم غير المؤمنين في كل العصور. وقد فُتحت مجموعتان من الأسفار: **سفر الحياة** يحتوي على أسماء جميع الذين افتُدوا بدم المسيح الثمين. **والأسفار** الأخرى تحوي سجلاًّ مُفصّلاً لأعمال غير المخلّصين. ولا واحد من الذين يظهرون عند هذه الدينونة مُسجّل في سفر الحياة. وحقيقة كون اسمه مفقودًا تدينه، لكن سجل أعماله الشريرة يحدّد درجة عقابه.

٢٠: ١٣ البحر سيُسلّم أجساد أولئك الذين دفنوا فيه. والقبور، ممثّلة هنا **بالموت**، ستسلّم أجساد جميع الناس غير المخلّصين الذين دفنوا. **الهاوية** ستسلّم نفوس كل الذين ماتوا في عدم إيمان. الأجساد والنفوس ستتّحد من جديد لتقف أمام الديّان.

ومثلما ستكون درجاتٌ من المكافأة في السماء، هكذا ستكون درجاتٌ من العقاب في الجحيم. سيكون هذا الأمر مؤسّسًا على أعمالهم.

٢٠: ١٤ عندما نقرأ أن الموت والهاوية طُرِحا في بحيرة النار، نفهم أنّ ها هنا إشارة إلى الشخصيّات بكاملها: الروح والنفس والجسد. وكلمات السفر نفسه تبيّن أن هذا الموت الثاني، وبعض النُسخ تزيد: بحيرة النار.

يوجد اختلاف بين الهاوية (الهادس) وجهنّم. فبالنسبة إلى غير المؤمنين الذين ماتوا، تكون الهاوية مقرّ عذاب

محسوس من دون الجسد. إنها نوع من الاحتجاز كحبس، حالة رهيبة متوسِّطة بانتظار دينونة العرش العظيم الأبيض.

وبالنسبة إلى المؤمنين الذين ماتوا، يعني «الهادس» حالة نعيم مبارك، من دون الجسد، في السماء بانتظار قيامة الأجساد وتمجيدها. فلمَّا مات يسوع، ذهب إلى الفردوس (لو٢٣: ٤٣)، وبولس يساويها بالسماء الثالثة (٢كو١٢: ٢، ٤)، مكان سكنى الله. وفي أعمال ٢: ٢٧، حالة وجود الرب يسوع بغير جسده مدعوّة «هادس». فالله لم يترك نفسه في الهاوية (هادس) بل ألبسها جسدًا مجيدًا.

أمَّا الجحيم، أو جهنَّم، فهو السجن النهائي لموتى الأشرار. فالجحيم هو بعينه بحيرةُ النار وجهنَّم والموت الثاني.

٢٠: ١٥ العامل المقرِّر في هذه الدينونة هو هل اسم الشخص **مكتوب في سفر الحياة**. فلو أن اسم شخصٍ كان مدوَّنًا هناك، لكان له حتمًا نصيبٌ في القيامة الأولى. إذًا، هذه الآية تنطبق فقط على أولئك الذين يقفون أمام العرش العظيم الأبيض.

م. *السماء الجديدة والأرض الجديدة* (٢١: ١–٢٢: ٥)

٢١: ١ يوجد سؤال حول الأصحاحين ٢١، ٢٢ أيتناولان الحالة الأبديَّة وحدَها، أم يتكلَّمان بالتبادل عن المُلك الألفي والحالة الأبدية؟

حيث إنَّ المُلك الألفي والأبدية يتشابهان في وجهات كثيرة، فليس من المدهش أنَّهما يبدوان مندمجَين مرَّاتٍ كثيرة في كتابات يوحنا الرسول.

هنا الحالة الأبدية تدعى **سماء جديدة وأرضًا جديدة**. ويجب عدم الخلط بين هاتين والسماوات الجديدة والأرض الجديدة الموصوفة في إشعياء ٦٥: ١٧-٢٥. هناك، المُلك الألفيّ هو في المشهد، لأن الخطيَّة والموت ما زالا حاضرين، وهما سيُزالان تمامًا من الحالة الأبدية.

٢١: ٢ يرى يوحنا **المدينة المقدَّسة، أورشليم الجديدة، نازلة من السماء، مهيَّأة كعروس مزيَّنة لعريسها**. حقيقةُ أنَّه لا يُقال أبدًا إن المدينة الجديدة تستقر على الأرض، حملت بعضهم على القول إنها "تُحلِّق" فوق الأرض الجديدة. كما أن أسماء أسباط إسرائيل على الأبواب توضح أن مفديِّي الأمَّة سيكون لهم حق الدخول للمدينة، ولو لم يكونوا جزءًا من الكنيسة نفسها.

والتمييز بين الكنيسة (العروس، امرأة الخروف، ع٩) وإسرائيل (ع١٢)، والشعوب الأممية (ع ٢٤) مُثبتٌ في كل موضع.

٢١: ٣ يسمع يوحنا إعلانًا من **السماء** أن **مسكن الله مع الناس**، وأنه **هو سيسكن معهم**. فبوصفهم شعبه سيتمتعون بالشركة معه على نحوٍ أقوى ممَّا تخيلوا. **الله نفسه يكون معهم إلهًا لهم**، في علاقةٍ أقرب وأعز.

٢١: ٤، ٥ التعبير «**سيمسح الله كل دمعة من عيونهم**» لا يعني أنه ستكونُ دموعٌ في السماء. إنه أسلوب شعريّ يعني أنَّها لن تكون أبدًا. ولا يوجد هناك **الموت، ولا حزنٌ، ولا صراخ**. لأنَّ هذه كلَّها، بالنسبة لشعب الربّ، ستكون قد انتهت إلى الأبد.

إنَّ الربّ **الجالس على العرش** سوف يصنع **كل شيء جديدًا**. وكلماته **صادقة وأمينة**، ولا بد أن تتمَّ بحرفيَّتها.

٢١: ٦ إنَّ بداية الحالة الأبدية تؤذن باكتمال مقاصد الله بالنسبة إلى الأرض التي نعيش عليها. وكما أن **الألف والياء** هما أول حروف الهجاء وآخرها، فهكذا **هو البداية والنهاية**، الخالق وغاية الخليقة، الربُّ الذي أبدأ والذي يُنهي، الواحدُ الأزلي. إنه هو الذي يعطي **ماء الحياة** (الخلاص) **مجانًا** لمن يعطش له.

٢١: ٧ إنه هو الذي يبارك الغالب بميراث كُلِّي وبألفة جديدة كالتي بين الآب وابنٍ له. وكما ذُكر سابقًا، فالغالب هو الشخص الذي يؤمن أن يسوع هو ابن الله (١يو٥: ٥)، وبالإيمان يغلب العالم (١يو٥: ٤).

٢١: ٨ لكن ليس الكل غالبين. فسيكون هناك **الخائفون** الذين لا يجرؤون أن يعترفوا بالمسيح، **وغير المؤمنين** ممَّن لا يرغبون أن يثقوا في مخلِّص الخطاة، **والخطاة** (مزيدة في بعض النسخ) أي كل الذين يبقون في خطاياهم، سواء كان الذنب من الآثام الضخمة المدوَّنة هنا أم لا، **والرجسون** الذين استسلموا للدعارة الكريهة، **والقاتلون**: قتلة خبثاء متوحِّشون، **والزُّناة** المنصرفون إلى ممارسة الزنى وسائر الخطايا الجنسيَّة الأخرى، **والسحرة**: أولئك الذين يتعاملون مع الأرواح الشريرة، **وعبدة الأوثان** مُهينو الله بعبادة الصور والتماثيل، **وجميعُ الكذبة** أولئك الدجَّالون المزيِّفون المُضلِّلون. هؤلاء سيحوَّلون إلى **بحيرة النار**، نصيبهم النهائيّ.

٢١: ٩ **واحد من السبعة الملائكة**، مشتركٌ في دينونات الجامات، عرض أن يُري يوحنا منظرًا آخر، وأكثر تفصيلاً لأورشليم الجديدة، التي دعاها **العروس امرأة الخروف**. يمكن أن يعني هذا أن المدينة هي مسكن **العروس**.

٢١: ١٠، ١١ **وإذ حُمل يوحنا في الروح إلى جبل عظيم عالٍ**، رأى مرة ثانية أورشليم نازلة من **السماء**، متلألئة **بمجد الله** وبرّاقة مثل حجر كريم.

٢١: ١٢، ١٣ كانت محاطة **بسور** كبير فيه **اثنا عشر بابًا**، زيِّنت **باثني عشر ملاكًا**، وعليها **أسماء أسباط إسرائيل الاثني عشر**. كانت **ثلاثة أبواب** تواجه كُلاًّ من الجهات الأربع.

إنَّ العدد "إثني عشر" استُخدم ٢١ مرة في هذا السفر، ٧ مرّاتٍ في هذا الأصحاح. ويُفهم عمومًا أنه يشير إلى الحكومة أو الإدارة.

٢١: ١٤ **الاثنا عشر أساسًا** للأسوار عليها **أسماء رسل الخروف الاثني عشر**. هذا يمكن أن يكون له إشارة لحقيقة أنهم وضعوا الأساس للكنيسة بما علَّموه في ما يتعلق بالمسيح (أف٢: ٢٠)

٢١: ١٥، ١٦ **بقصبة قياسٍ من ذهب**، وجد **الملاك** أن المدينة كانت تقريبًا **إثني عشر ألف غلوة** (١٤٠٠-١٥٠٠ ميل أو ٢٢٠٠-٢٥٠٠ كم) في الطول والعرض والارتفاع. سواء كانت بشكل مكعب أو هرم، فهي امتدَّت أكثر من تخوم الأرض البهيَّة المُستعادة.

٢١: ١٧ السور كان **مئة وأربعًا وأربعين ذراعًا** سُمكًا. التعبير "**ذراع إنسان**، أي، **الملاك**" يعني أن الملاك في الأعداد ٩، ١٠ استخدم وحدات قياس يستعملها الإنسان عادة.

٢١: ١٨ الوصف بأنَّ **السور من يشب** والمدينة من **ذهب نقي**، وإن كان يصعب علينا أن نتصوّره، فهو مُصَّمم بحيث يكون صورة من الأُبهة والبهاء؛ وهو يُفلح في هذا.

٢١: ١٩، ٢٠ إن الأساسات الاثني عشر كانت مزيّنة باثني عشر حجرًا كريمًا، مشابهة لتلك التي على صُدرة القضاء لرئيس الكهنة والتي تمثّل أسباط الأمّة الاثني عشر. وغيرُ ممكن أن نتحقّق هويّة كل اللآلئ بدقة أو نجزم بمعانيها الروحية.

٢١: ٢١ الإثنا عشر بابًا، هي اثنتا عشرة لؤلؤة، ممّا يذكّر بأن الكنيسة هي اللؤلؤة الكثيرة الثمن التي لأجلها باع المخلّص كل ما كان له (مت١٣: ٤٥، ٤٦). **وشارع المدينة كان من ذهب نقيّ، مثل زجاج شفّاف**، الأمر الذي يُشير إلى المجد غير المشوب بشيء.

٢١: ٢٢، ٢٣ أشياء معيّنة غائبة عن المدينة. **فلا هيكل** ضروريٌّ، حتمًا لأن **الربّ الله القدير والخروف** هُناك. **ولا توجد شمس أو قمر لأن مجد الله ينيرها، والخروف هو سراجها.**

٢١: ٢٤ شعوب الأمم سيتمتّعون بجمالها، **وملوك الأرض، سيأتون بهداياهم** للربّ.

٢١: ٢٥ ولا أبوابَ مغلقةً، لأنه يوجد أمان تام، وحرية في الاقتراب. **ولا يوجد ليل هناك**، إنها بلادٌ لا يغيب نهارها أبدًا.

٢١: ٢٦ كما ذُكر، سوف تتدفّق على المدينة ثروةُ **الأمم: كلُّ مجدهم وكرامتهم.**

٢١: ٢٧ ما من شيء نجس يدخُل هناك أبدًا، بل فقط أولئك المكتوبة أسماؤهم **في سفر حياة الخروف.**

٢٢: ١، ٢ إن نهرًا صافيًا من ماء حياة يفيض من عرش الله والخروف في وسط الشارع. وعلى كلا جانبي النهر، تنمو شجرة الحياة، وعليها اثنا عشر نوعًا من الثمر، ولا تكون بعدُ ممنوعةً. هذا يوحي بأن الله يُعطي بلا توقّف في كل فصل. **ورق الشجرة لأجل شفاء الأمم:** هو أسلوب تصويري للقول بأنهم سيتمتعون بصحة دائمة.

٢٢: ٣-٥ يلخص أ.ت. بيرسون *A. T. Pierson* هذا الجزء كما يلي:

"لا تكون لعنة في ما بعد"	طهارة كاملة؛
"عرش الله والخروف سيكون فيها"	حكومة كاملة؛
"وعبيده يخدمونه"	خدمة كاملة؛
"سينظرون وجهه"	شركة كاملة؛
"واسمه على جباههم"	مشابهة كاملة؛
"ولا يكون ليل هناك"	بركة كاملة؛
"وسيملكون إلى أبد الآبدين"	مجدٌ كامل.

ن. *الخاتمة: تحذيرات وتعزيات ودعوات وتطويبات* (٢٢: ٦-٢١)

٢٢: ٦ يُذكّر الملاك المفسّر يوحنّا ثانية بأحقيّة الثقة في كل ما قد أعلنه. **فالربّ الإله قد أرسل ملاكه ليُري عبيده**، المنظر العام للأحداث **التي ينبغي** أن تجري على وجه السرعة.

٢٢: ٧ الذروة، أو النقطة العُليا لها إجمالاً ستكون المجيء المجيد للمخلّص. إنه يؤكّد لنا أنّه **سيأتي سريعًا**. هذا يمكن أن يعني إمّا حالاً وإمّا **فجأة**، لكن "حالاً" هو المعنى المفضّل. وقد أُعطيت بركة خاصة لكل واحد **يحفظ كلمات هذه النبوّة**. نستطيع أن نفعل هذا بالعيشة في رجاء مجيئه.

٢٢: ٨، ٩ عندما رأى يوحنّا وسمع هذه الأشياء، **خرّ عند رجلي الملاك**، لكنه مُنع فعلَ ذلك. فالملاك مجرّد كائن مخلوق، **والله فقط** هو الذي يُعبَد.

٢٢: ١٠ لم يكن ليوحنّا أن **يختم** على النبوّة لأن **وقت الإتمام قريب**. ومعنى "**يختم**" هنا هو تأجيل الكشف (مثل معنى "يكتم").

٢٢: ١١ حين يأتي وقت الإتمام، **فالظالمون** سيثبتون على قساوتهم وعدم توبتهم. **والنجسون** سوف لا تكون لهم فرصة للتغيير عندما يعود الربّ للأرض. لكن **البارّ** سوف يستمر في حياة البرّ، **والمقدّس** يحيا في قداسة مستمرّة.

٢٢: ١٢، ١٣ مرة ثانية يعلن الربّ مجيئه السريع، هذه المرة مع وعد بمكافأة كلّ واحد **حسب عمله**. ومرّة أخرى يُعرّف شخصيّته بأنه **الألف والياء**. إنّ ذاك الذي خلق كل الأشياء هو نفسُه سيُسدل الستارة على مسرح الزمن.

٢٢: ١٤ هذا العدد يمكن أن يُقرأ «**طوبى لأولئك الذين يفعلون وصاياه**» أو «**طوبى لأولئك الذين يغسلون ثيابهم**» (في ترجمة أخرى) وكلتا القراءتين لا تُعلّم أنّ الخلاص بالأعمال، بل يُؤكّد بالأولى أنّ الأعمال هي ثمر الخلاص و برهانُه. فقط المؤمنون الحقيقيون لهم حقّ الدخول والاقتراب إلى **شجرة الحياة** وإلى المدينة الأبديّة.

٢٢: ١٥ سيكون المُبعَدينَ إلى الأبد عن السماء، هم **الكلابُ، والسَّحَرَة، والزناة، والوثنيون، والكَذَبة**. **الكلاب** هنا يمكن أن تشير إلى الذكور المأبونين (تث٢٣: ١٨) أو الأمم النجسين (مت١٥: ٢٦) أو دُعاة التهويد والناموسيّة (في٣: ٢).

٢٢: ١٦ الربّ **أرسل ملاكه** بهذه الرسالة **إلى الكنائس**. وهو يتكلّم عن نفسه بأنّه **أصل داود وذريّته**. من جهة لاهوته، هو خالق داود؛ وبالنسبة لناسوته، هو من نسل داود. **كوكب الصبح المنير** يظهر في السماء قبل أن تُشرِق الشمس. فالمسيح سيأتي أولاً للكنيسة بوصفه **كوكب الصبح المنير**، أي عند الاختطاف. وبعد ذلك سيأتي إلى الأرض في صورة شمس البرّ، والشفاءُ في أجنحتها (مل٤: ٢).

٢٢: ١٧ توجد طريقتان لفهم هذا العدد: أولاً يمكن أن يكون هذا العدد دعوة إلى الإيمان، حيث **الروح والعروس والسامع يحثّون العطشان** كي يأتي إلى المسيح طلبًا للخلاص. وثانيًا، قد تعني الكلمة "تعال" إذ يقولها الثلاثةُ المذكورون، طلبًا موجّهًا إلى الربّ يسوع كي يأتي ثانية. وقد تبع ذلك دعوتان لغير المُخلّص كي يأتي إلى المسيح لأجل ماء الحياة (الخلاص)، وهكذا يكون مستعدًّا لمجيء المسيح ثانيةً.

٢٢: ١٨، ١٩ إذا أضاف الناس أيّ شيءٍ على ما هو مكتوبٌ في سفر الرؤيا هذا فسيُعذّبون **بالضربات** الموصوفة فيه. وحيث إنّ الموضوعات المذكورة في هذا السفر موجودة في كل مواضع الكتاب المقدس، فالعدد الذي نحن بصدده يدينُ أي تلاعب بكلمة الله. كذلك أُعلنت دينونةٌ مماثلة على أي واحد **يحذف من أقوال** هذه **النبوّة**. هذا لا يصحّ على الاختلافات البسيطة في التفسير، بل على الهجوم التام على وحي الكتاب المقدس وكماله. فالعقاب هو دينونة أبدية: **يحذف الله نصيبه من شجرة الحياة** (في قراءة أخرى). وذلك يعني أنّه سوف لا يشترك في بركات أولئك الذين لهم حياة أبدية.

٢٢: ٢٠ يُختتم سفر الرؤيا، بوعد وبركة. الوعد هو أنَّ الربّ يسوع آتٍ سريعًا. وكما ذُكر سابقًا، فهذا يمكن أن يعني حالاً أو فجأة. إنَّما الرجاء بمجيء مُفاجيء لا يثير التوقّع أو السهر نفسه مثل الرجاء بمجيء سريع. كل شخص مفديٍّ يجيب إزاء الرجاء المبارك "آمين؛ تعال، أيها الربّ يسوع".

كما أن التكوين هو سفر البدايات، فهكذا الرؤيا هو سفر الإتمام: المواضيع التي جيء بها في السفر الأول تبلغ في السفر الأخير نضجها وتمامها. فلنلاحظ الآتي:

التكوين	الرؤيا
خلق السماوات والأرض (تك ١: ١).	فناء السماوات والأرض (رؤ ٢٠: ١١). وخلق سماوات جديدة وأرض جديدة (رؤ ٢١: ١).
بدء حكم الشيطان على الأرض (تك ٣: ١-٧).	الشيطان يُطرح في بحيرة النار (رؤ ٢٠: ١٠).
دخول الخطية (تك٣: ١-٧).	زوال الخطية (رؤ٢١: ٢٧).
إعلان اللعنة للخليقة (تك ٣: ١٧-١٩).	اللعنة تُرفع (رؤ ٢٢: ٣).
خسارة الحق في شجرة الحياة (تك ٣: ٢٤).	الدنو من شجرة الحياة استُردّ (رؤ ٢٢: ٢).
طرد الإنسان من جنة عدن (تك ٣: ٢٤).	الترحيب بعودة الإنسان إلى الفردوس (رؤ٢٢: ١-٧).
دخول الموت للعالم (تك ٢: ١٧؛ ٥:٥).	الموت يُمحى إلى الأبد (رؤ ٢١: ٤).
زواج الإنسان الأول (تك ٤: ١).	عرس آدم الأخير (رؤ ١٩: ٧).
الألم يأتي على الجنس البشري (تك٣: ١٦).	الوجع يُلاشى (رؤ ٢١: ٤).

٢٢: ٢١ والآن نأتي للبركة النهائية لسفر الرؤيا هذا العجيب، ختام كلمة الله. وهُنا خاتمةُ سلام لسفر امتلأ برعود الدينونة الإلهيّة.

يطلب يوحنّا أن تكون نعمة ربّنا يسوع المسيح مع جميع شعب الربّ. توجد ثلاث قراءات مختلفة ومفيدة في المخطوطات هنا:

أولاً: في أقدم النسخ، وتدعى النقديّة (*NU*)، يرغب يوحنا نعمة المسيح للجميع، الأمر الذي لا يكاد يلائم موضوع الرؤيا المختصّ بالغضب الوشيك على الأغلبيّة.

ثانيًا: القراءة الشائعة تبقى أفضل، حيث المرغوب أن تكون نعمة المسيح "مع جميعكم" - لأنَّ كثيرين من السامعين والقارئين للرؤيا سيكونون مؤمنين حقيقيّين.

ثالثًا: القراءة الفُضلى في ضوء المفارقات الحادة بين القديسين والخطاة في هذا السفر موجودة في أغلبية النسخ اليونانية، حيث وردت الكلمات: «نعمة ربنا يسوع المسيح تكون مع جميع القديسين. آمين!».